وورد على أبى العباس أبو جعفر منصرفاً من خراسان فى جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبى مسلم وأصحابه فأخذها ورجع .

وكان أبو العباس همّ بأبى سلمة فقال له داود بن على لا آمن عليك أبا مسلم إن فعلت أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه فعرفه ما كان من أبى سلمة فكتب أبو العباس إلى أبى مسلم يعلمه ما كان من أمر أبى سلمة فى الكتاب إلى من كتب إليه من ولد على وما كان أجمعه من صرف الدعوة إليهم فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبي لقتل أبى سلمة ، فلما وافاه أمر ابو العباس قبل قتله بثلاثة أيام مناديا ينادى بالكوفة ان أمير المؤمنين قد رضى عن أبى سلمة ثم دعاه قبل مقتله بيوم فخلع عليه

وكان يسمر عنده فخرج ليلته تلك يريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له ابن أنس وأسيد بن عبد الله فقتلاه وأغلقت أبواب المدينة ، فقيل لأبى العباس إن أبا سلمة قتله الخوارج فقال لليدين وللفم . وقتل فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة

وقلد أبو العباس عمارة بن حمزة بن ميمون من ولد أبى لبابة مولى عبد الله ابن العباس ضياعَ مروان وآل مروان ، وكان عمارة سخيا سريا جليل القدر رفيع النفس كثير المحاسن .

وكان أبو العباس يعرف عمارة بن حمزة بالكبر وعلو القدر وشدة التنزّه ، فجرى بين أبى العباس وبين سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومية زوجته يوما كلام فاخرته فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس أنا أحضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالىّ ليس فى أهلك مثله ثم أمر بإحضار عمارة بن حمزة على الحال التى يكون عليها ، فأتاه الرسول فى الحضور فاجتهد فى تغيير زيه فلم يدعه فجاء به إلى ابى العباس وأم سلمة خلف الستر واذا عمارة فى ثياب ممسكة قد لطخ لحيته بالغالية

حتى قامت واستتر شعره ، فقال يا أمير المؤمنين ما كنت أحب أن ترانى على مثل هذه الحالة، فرمى إليه بمنديل كان بين يديه فيه غالية، فقال يا أمير المؤمنين أترى لها من لحيتى موضعا ؟ وأخرجت إليه أم سلمة عقداً كان لها قيمته جليلة وقالت للخادم تعلمه أنى أهديته إليه فأخذه عمارة بيده وشكر أبا العباس ووضعه بين يديه ونهض ، فقالت أم سلمة لأبى العباس إنما نسيه فقال أبو العباس للخادم الحقه به وقل له هذا لك فلم خلفته؟ فتبعه الخادم ، فلما أدى اليه الرسالة قال له إن كنت صادقا فهو لك ، وانصرف الخادم بالعقد وعرّف أبا العباس بما جرى وامتنع من رده على أم سلمة ، وقال لها قد وهبه لى ، فلم تزل إلى أن اشترته منه بعشرة آلاف دينار .

وكان عمارة بن حمزة يقول يخبز فى دارى كل يوم ألفا رغيف يؤكل منها ألف وتسعمائة وتسعة وتسعون رغيفا حلالا ، وآكل رغيفا واحدا حراما وأستغفر الله ؛ وكان يقول ما أعجب قول الناس فلان رب الدار! إنما هو كلب الدار !

وكان الماء زاد فى أيام الرشيد وكان الرشيد غائبا فى بعض متصيداته ويحيى ابن خالد مقيم بمدينة بغداده فركب يحيى ومعه القواد ليفرقهم على المواضع المخوفة من الماء يحفظونها، ففرق القواد وأمر بأحكام المسنّيات وصار إلى الدور فوقف ينظر إلى قوة الماء وكثرته ، فقال قوم ما رأينا مثل هذا المد ، فقال يحيى بن خالد قد رأيت مثله فى سنة من السنين؛ كان ابو العباس قد وجهنى فيها إلى عمارة بن حمزة فى أمر رجل كان يعنى به من أهل خراسان وكانت له ضياع بالرى فورد عليه كتابه يعلمه ان ضياعه تُحُيِّفت تخربت ، وأن نعمته قد نقصت، وأن حاله قد تغيرت وأن صلاح أمره فى تأخيره بخراجه لسنة وكان مبلغه مائتى ألف درهم ليتقوى بها على عمارة ضيعته ، ويؤديه فى السنة المستقبلة فلما قرأ الكتاب غمه ، وبلغ منه وكان بعقب ما ألزمه ابو جعفر من المال الذى خرج عليه تخرج به عن كل ما تملكه واستعان بجميع إخوانه فيه ، فقال لى يابنى من هاهنا يفزع إليه فى

أمر هذا الرجل، فقلت لا أدري فقال لي عمارة بن حمزة، فصر إليه وعرفه حال الرجل فصرت إليه وقد مدت دجلة، وكان ينزل الجانب الغربي، فدخلت عليه وهو مضطجع على فراشه، فأعلمته ذلك، فقال قف لي غدا بباب الجسر، ولم يزد على ذلك فنهضت نقيل الرجلين، وعدت إلى أبي العباس بالخبر فقال يابني تلك سجيته فإذا أصبحت فاغد لموعده، فغدوت فوقفت بباب الجسر، وقد جاءت دجلة في تلك الليلة بمد عجيب قطع الجسور، وانتظم الناس من الجانبين جميعا ينظرون إلى زيادة الماء، فبينا أنا واقف أقبل زورق والموج يخفيه مرة ويظهره أخرى، والناس يقولون غرق غرق، نجا نجا، حتى دنا من الشط فإذا عمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق، وقد خلف دوابه وغلمانه في الموضع الذي ركب منه فلما رأيته نبل في عيني وملأ صدري، فنزلت فغدوت إليه وقلت جعلت فداك في مثل هذا اليوم، وأخذت بيده، فقال أكنت أعدك وأخلف يا ابن أخي، اطلب لي برذونا أكتراه، فقلت له فاركب برذوني، قال فأي شيء تركب، قلت برذون الغلام، فقال هات فقدمت إليه برذوني فركبه وركبت برذون غلامي، وتوجه يريد أبا عبيد الله، وهو إذ ذاك على الخراج، والمهدي ببغداد خليفة للمنصور، والمنصور في بعض أسفاره، قال فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله دخل بين يديه إلى نصف الدار ودخلت معه، فلما رآه أبو عبيد الله قام من مجلسه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأعلمه عمارة حال الرجل، وسأله إسقاط خراجه وهو مائتا ألف درهم، وإسلافه من بيت المال مائتي ألف درهم يردها في العام المقبل، فقال أبو عبيد الله هذا لا يمكنني، ولكني أؤخره بخراجه إلى العام المقبل، فقال لست أقبل غير ما سألت. فقال أبو عبيد الله فاقنع بدون هذا أتوجدني السبيل إلى قضاء الحاجة، فأبى عمارة، وتلوم أبو عبيد الله قليلا، فنهض عمارة فأخذ أبو عبيد الله بكمه، وقال إني أتحمل ذلك من مالي فعاد لمجلسه وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنته والاحتساب به على أبي عبيد

لك وإسلافه مائتى ألف درهم ترتجع منه إلى العام المقبل ، فأخذت الكتاب وخرجنا ، فقلت لو أقمت عند أخيك ولم تعبر فى هذا المد؟ فقال لست أجد بدا من العبور ؛ فصرت معه إلى الموضع ، ووقفت حتى عبر

وكان أبو الجهم بن عطية ينوب عن أبى مسلم بحضرة أبى العباس ويخلفه ، فثقلت وطأة أبى مسلم على أبى العباس ، وكثر خلافه إياه ورده لأمره ، فقال أبو العباس لأبى الجهم أكتب إليه وأشر إليه بالاستئذان فى القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا ، فكتب اليه أبو الجهم لذلك فقبل رأيه وكتب مستأذنا فمنعه أبو العباس وقال له خراسان لا تحتمل مفارقتك لها ، وخروجك عنها وتركه شهرا ، ثم قال لأبى الجهم أعد الكتاب بمثل ذلك فأعاده ، فكتب أبو مسلم مستأذنا فمنعه وأجابه إن خروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الاذن لك ، واخلائك ما قد أصلحه الله بك ثم تركه شهرا وقال لأبى الجهم أعد الكتاب وأشر عليه بأن يذكر شدة شوقه ومحبته لمشاهدة نعمة الله عندنا وعنده فينا ، ففعل وكتب أبو مسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه ابو العباس بالاذن واستخلف أبا صالح كامل بن مظفر على الخراج والدواوين وفرق أعمال الحرب على جماعة وقدم على ابى العباس فقويه ثم استأذن فى الحج فأذن له

وكان أبو العباس شكا إلى خالد وهو يتقلد دواوينه اهتمامه بهيبة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه ان يأمر بعرضهم واسقاط من لم يكن من اهل خراسان منهم ففعل ذلك ؛ فجلس ابو مسلم للعرض فأسقط فى أول يوم بشرا كثيراً ثم جلس فى اليوم الثانى فأسقط ايضا بشراً كثيراً ثم جلس فى اليوم الثالث فدعا بالناس فلم يقم احد ، فدعا ثانية فلم يقم احد ، فدعا ثالثة فلم يقم احد ، فقام إليه رجل فقال علام تسقط الناس ايها الرجل منذ ثلاث؟ فقال اسقط من لم يكن من اهل خراسان قال فابدأ بنفسك ، فانك من اهل اصبهان ، وقد دخلت فى اهل خراسان! فوثب ابو مسلم عن مجلسه ، وقال هذا أمر أحكم بليل ، حسبك من شر سماعه! وفطن لما أريد

به ، وبلغ الخبر أبا العباس فسره .

وكان داود بن على يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طريح بن اسماعيل إلى كاتبه رقعة إلى داود فى حاجة له إليه متقاضيا لها ، وقال له هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف فقال :

تخلَّ بحاجتى واشدد قواها | فقد أمست بمنزلة الضياع
إذا راضعتها بلبان أخرى | أضرَّ بها مشاركة الرِّضاع
ودونك فاغتنم شكرى وشعرى | وإياكم مكاشفة القناع

فقار د رقعته وقضى حاجته .

ايام المنصور

وكان يكتب لأبى جعفر المنصور عبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلى من أهل حرّان .

وكان كاتبا متقدما نجلس فى يوم من أيام عطلته بحران ، ويحيى بن نُوْملة الصُّفرى ، وعبيد الله بن النعمان مولى ثقيف ورجلان آخران تحت شجرة تين وذلك بعد انقضاء أمر بنى أمية ، ومصير الأمر إلى بنى العباس ، فقالوا لو أصبنا رجلا له سلطان انقطعنا إليه ، وكنا فى خدمته يرزقنا رزقا نعود به على عيالنا ؛ فقال بعضهم عسى الله عز وجل أن يسبب ذلك لنا أو لبعضنا ، فيفضل علينا فتوافقوا بينهم ألا يصيب رجلٌ منهم سلطانا إلا آسى أصحابه

وطلب المنصور كاتبا فوصف له عبدالملك بن حميد فأمر بإحضاره فأحضر ؛ فقلده كتابته ودواوينه ؛ وتذكر عبد الملك أصحابه فأحضرهم وقلدهم الأعمال فأثروا وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يعرفون بأصحاب التينة وهو الذى أمره أبو جعفر ؛ وقد أنشد أبو دلامة أبياته التى يقول فيها :

هبّت تعاتبنى من بعد رقدتها | أم الدلامة لما هاجها الجزع

قالت تبغ لنا نخلا ومزدرعا كما لجيراننا نخل ومزدرع
خادع خليفتنا عنها بمسألة إن الخليفة للسؤال ينخدع

أن يقطعه خمسمائة جريب عامرة وخمسمائة جريب غامرة، فقال أبو دلامة أما العامر فقد عرفته، فما الغامر؟ فقال الذى لا يدركه الماء، ولا يسقى إلا بالمؤونة والكلفة، فقال أبو دلامة فاشهد يا أمير المؤمنين ومن حضر أنى قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية بنى أسد كلها! فضحك المنصور، وقال اجعلها يا عبد الملك عامرة كلها، فقال أبو دلامة لأبى جعفر أتأذن لى فى تقبيل يدك؟ فلم يفعل ومنعه فقال ما منعنى شيئا هو أقل على عيالى ضررا من هذا!

وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبى جعفر خاصية عنده، وكان عبد الملك ربما تثاقل عنه وتقال عليه، فاستثقل المنصور ذلك منه مع استصلاحه له وسكونه اليه، وأمره باتخاذ من ينوب عنه إذا غاب عن حضرته، فاتخذ أبا أيوب المورياني وهو فتى حدث من قرية من قرى الأهواز، يقال لها الموريان، واسمه سليمان بن مخلد ويكنى بمخلد أبا سليمان

وكان خفيفا ظريفا على القلب مناتيا لما يريده منه أبو جعفر، وقد كان أخذ من كل شىء طرفا، وكان يقول ليس من شىء إلا وقد نظرت فيه إلا الفقه فلم أنظر فيه قط، وقد نظرت فى الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر

وكانت له بأبى جعفر حرمة رعاها له تخف على قلبه، واعتل عبد الملك من نقرس كان به فلزم منزله، فلم يزل أمر أبى أيوب يعلو ومحله من رأى أبى جعفر يزيد حتى قلده وزارته وفوض إليه أمره كله

وكان له أخ يقال له خالد وابنا أخ يقال لهما مخلد ومسعود، وكانا ظريفين جميلين، فنالا من الدنيا ونعيمها حظا جسيما، وقلد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة وغلب عليه غلبة شديدة وصرف أهله جميعا فى الأعمال حتى قالت العامة إنه قد سحر أبا جعفر، واتخذ دهنا يمسحه على وجهه إذا أراد الدخول عليه

وضربت المثل بدهن أبي أيوب، وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سلمة بنت الطلحية اتخذت لأبي جعفر مجلسا في الصيف وجعلت فيه الرياحين والثلج وسائر الطيب ، فلما صار اليها أعجب ببرده وحسنه ، ثم قال لها ما أنتفع بما أنا فيه، قالت ولم يا أمير المؤمنين؟ قال إنه ليس معي أبو أيوب ، فيحدثني ويؤنسني ، قالت يا أمير المؤمنين إنما هيأته لسرورك فتبعث إليه ، فبعث إليه فحضر فقال له يا أبا أيوب كما رأيت طيب هذا الموضع ولذته لم أنتفع به حتى تكون معي فيه، فدعا له وأقام معه

والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى دعاه له ، ولما استخلفه عبد الملك بن حميد غلب عليه أنه لما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في أيام مروان على أصبهان وبعض فارس ، وبعض الأهواز ، وفد إليه الهاشميون أجمعون من بني علي رضوان الله عليه ومن بني العباس وغيرهما فاستعان بهم في أعماله

وقلد أبا جعفر المنصور كورة أيذج فأخذ أبو جعفر المال ، وحمله بسفاتج على يد عبد الرحمن بن عمر إلى البصرة، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئا ثم صار أبو جعفر إلى الأهواز قاصدا البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب عليها من قبل مروان قد وضع الأرصاد على كل من يمر من عمال ابن معاوية ، فر برصده ابو جعفر فأخذ وأتى به سليمان بن حبيب .

وكان أبو أيوب الموريانى يكتب له، فقال له لما دخل عليه هات المال الذي اختنته ، فقال لا مال عندي ، فدعا له بالسياط فقال أبو أيوب أيها الأمير توقف عن ضربه ، فإن الخلافة إن بقيت في بني أمية ، فلن يسوغ لك ضرب رجل من بني عبد مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الاسلام بلادا ، فلم يقبل منه وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطا ، فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو ايوب فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى امسك عن

ضربه وأمر بحبسه فتحركت المضرية لضرب أبى جعفر وحبسه وتجمعوا وصاروا
إلى الحبس فكسروه وأطلقوا أبا جعفر

وخرج أبو جعفر حتى قدم البصرة ، فدعا لأبى أيوب ما كان منه ، وكان
يتذكره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بنى العباس ،
وكان يكتب لسليمان بن حبيب فى أيام مروان على الخراج ماجُساس[1] بن
بهرام بن مردانشاه بن زاذانفروخ الأعور كاتب عبد الله بن زياد

وكان زاذانفروخ من أحفظ رجل ، وكان غالبا على عبد الله بن زياد ، وذكر
آل زياد أن الحريق وقع فى الديوان بالبصرة ، فاحترق بأسره ، وبالبصرة يومئذ
من المقاتلة والذرية ثمانون ألفا فكتبهم زاذانفروخ عن ظهر قلب جميعا ،
لم يغلط بأحد إلا بامرأة من بنى سُليم أُنسِىَ اسمها

وكان ابو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان وقلده ابا ايوب قلد
خالدا فارس ، فأقام بها خالد سنين وابو ايوب يسعى عليه ويحض ابا جعفر على
مكروهه ويسعى به ليسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف ما فيه من الفضل ويتخوفه
على محله وان يرده ابو جعفر إلى الديوان الذى كان يتقلده ، فلما كثر ذلك على
ابى جعفر صرف خالدا عن فارس ونكبه وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن
عنده إلا سبعمائة ألف درهم فصدقه عن ذلك فلم يصدقه ، وأمر بمطالبته بالمال فأسعفه
صالح صاحب المصلى بخمسين ألف دينار ، وأسعفه مبارك التركى بألف ألف درهم
ووجهت الخيزران بجوهر قيمته ألف ألف درهم ومائتا ألف درهم رعاية للرضاع
بين الفضل ابنه وبين هرون ابنها ، واتصل ذلك بابى جعفر فتحقق عنده قوله انه
لا يملك إلا ما حكى ، فصفح له عن المال فشق ذلك على ابى أيوب ، واحضر بعض
الجهابذة ودفع إليه مالا ، وامره ان يعترف انه لخالد ودس إلى ابى جعفر من سعى
بالمال ، فأحضر الجهبذ فسأل عن المال ، فاعترف به ، فأحضر خالدا فسأله عن ذلك

---

١) هكذا بالاصل ويحتمل ان يقرأ ماجسيس على انى ارجح انما جشنس والفرس تسمى به

فحلف بالله انه لم يجمع مالا قط ولا ادخره، ولا يعرف هذا الجهبذ ، ودعا إلى كثير الحال، فتركه ابو جعفر بحضرته ، واحضر النصرانى فقال له اتعرف خالدا إن رأيته ؟ قال نعم يا امير المؤمنين اعرفه ان رأيته ، فالتفت الى خالد وقال قد اظهر الله براءتك ، وهذا مال اصدناه بـبيتك ثم قال للنصرانى هذا الجالس خالد فكيف لم تعرفه! قال الأمان ياامير المؤمنين ، واخبره الخبر فكان لا يقبل من ابى ايوب بعد ذلك شيئا فى خالد

ولما بنى ابوجعفر مدينة السلام قسمها ارباعا فجعل الربع منها إلى ابى ايوب وزيره والربع الثانى إلى عبد الملك بن حميد كاتبه ، ولعبد الملك قطيعة ودرب يعرف بعبد الملك بن حميد فى الجانب الغربى والربعين الآخرين إلى الربيع، وإلى سليمان بن مجالد ، ونقل إليها الخزائن والدواوين وبيوت الأموال فى سنة ست واربعين ومائة

وكان لأبى أيوب كاتب يقال له محمد بن الوليد مولى هشام بن عبد الملك او لمروان بن محمد ، وكان خاصا به غالبا عليه ، وكان ابو جعفر ولى طريفا مولاه بريد مصر والشأم والجزيرة

وكان محمد بن الوليد شرها حريصا على أخذ الرشا ، فكتب إلى طريف على لسان أبى أيوب يحمل مائة ألف دينار إليه فحملها ولم يعلم أبو أيوب بها

وكان لأبى جعفر مولى يقال له مطر كان أبو أيوب ابتاعه من حميد الصيرفى وأهداه إليه فأعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يعتنى به فأشار على أبى جعفر بصرف طريف وتقليد مطر ففعل ذلك ، وأمره بمحاسبة طريف فحاسبه وضيق عليه فأحفظه ذلك على أبى أيوب من جهة ما قد كان حمله ، وعنده أنه قد وصل إلى أبى أيوب، ومن عنايته بمطر

فلما صار إلى أبى جعفر أخرج الكتاب الذى كان قد كتبه إليه محمد بن الوليد عن أبى أيوب فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبى أيوب ، فقال له هذا

خط كاتبي وخاتمي ولا علم لي بشيء من أمره ، فقال له أبو جعفر هذا أشد الأمرين أن تكون مائة ألف دينار تؤخذ ولا يعلم عليها ، ثم خرج من حضرته ودعا محمد بن الوليد فسأله فقال نعم هذا كتابي وأنت أمرتني به وكابره وبهته وكره أبو أيوب مراجعته لئلا يسعى به فوكل به ، وحبسه وحظر عليه أن يصل إليه أحد بنقل عنه أو ينقل إليه شيئا لئلا يسعى به

وكان أبو جعفر خارجا إلى قرميسين[1] فلما خرج عن الكوفة ونزل حمام عمر قال له أبو أيوب إن كاتبي هذا قد جنى هذه الجناية، وهو مولى لبني أمية ولست أثق به وقد أقدم على ما أقدم عليه ، فقال له اقتل ابن الخبيثة. فدعا أبو أيوب بالمسور البربرى ، فقال له انطلق ، فاقتل محمد بن الوليد

فلما قدم المسور ودعا بمحمد قال له يامسور خذ هذا القرطاس فأعطه أمير المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قلدك مكان أبي أيوب ، فقال له يا ابن الخبيثة أتأمرني أن أدقع على أبي أيوب، فأخذ القرطاس منه وضرب عنقه وصار بالقرطاس إلى أبي أيوب فوجد فيه كل عظيمة من أمره، فتتبع أموال محمد بن الوليد حتى أدى منها إلى أبي جعفر مائة ألف دينار ، ووقر ذلك عليه في نفس أبي جعفر

وكان حبيب بن عبد الله بن رغبان مولى حبيب بن سلمة الفهرى يتقلد الإعطاء لأبي جعفر، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام ، ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجن ، وله أشعار مختارة ، ومن جيدها قصيدته في إبراهيم بن مدبر الكاتب ، وهي التي يقول فيها

ما المطايا إلا المنايا وما فرّق شيء تفريقها الأحبابا

ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رغبان الكاتب يوما في شهر رمضان، فقال له أتعطش يابن رغبان؟ قال نعم يا أمير المؤمنين ، قال ماسحورك؟

---

[1] في ف قرميسين والتصحيح عن ياقوت وهي تعريب كرمان شاهان بلد قريب من همذان والدينور

قال فرخ أو دجاجة أو لحم بارد من طبيخ أو شواء، قال هذا الذى يعطش فتسحر بما يتسحر به أمير المؤمنين. انظر إلى كعكات من هذا الكعك الشامى فاجعله فى قدح واغمره بالماء من أول الليل؛ فإذا كان فى السحر تجده قد ربا فاشربه، فإنه طعام يعصم وشراب يُروِى.

قال أبو العباس ثعلب حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال حدثنا حماد بن زيد قال كنا يوما جلوسا عند أيوب فى مجلسه إذ مر رجل فتغير لونه وتغير ومضى إليه. ثم رجع فقال بعض أصحابه فى ذلك، فقال: ضرب لكم مثلا تقوله العامة، وهو أن البازى قال للديك ما شىء أقل وفاء منك لأهلك، أخذوك بيضة فحضنوك، فخرجت على أيديهم، وأطعموك فى أكفهم، ونشأت بينهم حتى إذا كبرت جعلت لا يدنو واحد منهم منك إلا طرت ههنا وههنا وصحت وصوّت. وأنا أخذت من الجبال كبيرا فعلمونى وأطعمونى ثم يخلونى على صيدى فآخذه وأجىء به إلى صاحبى. فقال له الديك لو رأيت فى سفافيدهم من البزاة مثل الذى رأيت فيها من الديكة كنت شرا منى. ولكنكم لو كنتم تعلمون ما أعلمه، لم تعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكنى.

ولما خالف عبد الله بن على على أبى جعفر، وادعى الخلافة لنفسه نفذ أبو جعفر أبا مسلم لقتاله. فلقيه عبد الصمد بن على بنصيبين. وكان الذى قتل بينهما أبو غالب كاتب عبد الله بن على فيستدل بذلك على من جهة على اختلال أمره. ولما هرب عبد الله منهزما من أبى مسلم وقصد أخويه سليمان وعيسى وهما بالبصرة، دخلها مستترا. وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر فى أن يؤمنه؛ فنفذ نسخة كتبه عمر بن أبى خيثمة فى ذلك. واستقر الأمر على إعطائه الأمان. فنفذ أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وأمره بضغطهم، والتضييق عليهم حتى يشخصوا بعبد الله بن على إلى حضرته.

وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن على؛ فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان

بعبد الله عمومتها ووكدها؛ واحترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه، وترددت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرت على ما أرادوا من الاحتياط. ولم يتهيأ لأبي جعفر إيقاع حيلة فيه لفرط احتياط ابن المقفع. وكان الذي شق على أبي جعفر أن قال في النسخة بوثق محكمه في استعمال الأمان. وإن أنا نلت عبد الله بن علي أو واحداً ممن أقدمه معه بصغير من مكروه وكبير، أو أوصلت إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية على الوجوه والأسباب كلها تصريحاً أو كناية أو بحيلة من الحيل، فأنا نفي من محمد بن علي بن عبد الله ومولود لغير رشدة (١) وقد حل لجميع أمة محمد خلعي وحربي والبراءة مني. ولا بيعة لي في رقاب المسلمين. ولا عهد ولا ذمة. وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي وإعانة من ناوأني من جميع الخلق. ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين. وهو متبرئ من الحول والقوة. ومدع إن كان أنه كافر بجميع الأديان. ولقي ربه على غير دين ولا شريعة. محرم المأكل والمشرب والمناكح والمركب والرق والملك والملبس على الوجوه والأسباب كلها. وكتبت بخطي ولا نية لي سواه. ولا يقبل الله مني إلا إياه والوفاء به.

فقال أبو جعفر: إذا وقعت ثنيي عليه، فهذا الأمان له صحيح لأني لا آمن أن يطلبه بعد قتل روقي له. فيسير في البلاد ويسعى في إفساده، وتهيأت له الحيلة عليه من هذه الجهة. فقال: من يكتب له هذا الأمان؟ فقيل: ابن المقفع كاتب عيسى بن علي. فقال أبو جعفر: فما أحد يكفينيه

وكان سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب يضطغن على ابن المقفع أشياء كثيرة. منها أنه كان يهزأ به؛ ويسأله عن الشيء بعد الشيء، فإذا أجاب قال له أخطأت ويضحك؛ فلما كثر ذلك على سفيان غضب فافترى عليه؛ وقال له ابن المقفع: يا ابن المغتلمة والله ما اكتفت أمك برجال أهل العراق؛ حتى تعدتهم إلى

---

١) يقال فلان لغير رشدة أي ولد زنا

أهل الشام . وكانت أم سفيان بن معاوية ميسون بنت المغيرة بن المهلب . وكان تزوجها القسم بن عبد الرحمن بن عطاء الأشعرى

ومنها أن عبد الله بن على بن عبد الله . كان استعمل سفيان بن معاوية على نيسابور . وكان عليها قبله المسيح بن الحوارى . وكان ابن المقفع كاتبا للمسيح . ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح إن شئت أعطيتك خمسمائة ألف درهم وتصرف عنى . وإن شئت فأعطنى خمسمائة ألف من الخراج والعمال . فقال سفيان لا أعطيك شيئا ولا أقبل منك شيئا . فدبر له ابن المقفع . واحتال على سفيان بدواهيه وعلله حتى استعد المسيح . وكتب الأكراد وجميع أطرافه وقوى أمره . فلما استظهر امتنع على سفيان وقال انصرف فليس لك عندى شىء . فأبى سفيان أن ينصرف وقاتله . فحمل سفيان على المسيح فطار عنه ولم يصل السيف إليه وضرب المسيح سفيان وكسر ترقوته وانهزم إلى دورق . فحقد ذلك أيضا على ابن المقفع . فلما قال أبو جعفر ما قال كتب به الخصيب إلى سفيان فعمل على قتله إذا أمكنه ذلك فقال عيسى بن على لابن المقفع صر إلى سفيان فقل له كذا وكذا . فقال له وجه معى ابراهيم بن جبلة ابن مخرمة الكندى ، فإنى لا آمن سفيان فقال كلا تصير إليه ولا تخف فإنه لن يعرض لك وهو يعلم مكانك منى . فقال ابن المقفع لابراهيم بن جبلة تصير معى إلى سفيان تبلغه رسالة الأمير وتسلم عليه . فإنى لم آته منذ قدمنا . وأخاف أن يظن بى موجدة وعداوة . فصارا فجلسا على باب الديوان . وجاء عمر بن جبل فجلس إليهما فخرج غلام لسفيان فنظر إليهم ثم رجع ثم عاد . فسار عمر بن جبل وقال له يقول لك الأمير ادخل الديوان فاجلس فيه . فلما انتصف النهار سرنى فيه فدخل الديوان ، وجاء الآذن فأذن لابراهيم بن جبلة . فدخل ثم خرج فأذن لابن المقفع فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شجرويه الملاديسى وعتاب المحمدى فأخذاه فشداه كتافا ، فقال ابراهيم لسفيان الإذن لابن المقفع . فقال الآذن

[illegible] قد عرف . فقال سفين لابراهيم هو [illegible]

[illegible] قد عصب ثم قد [illegible]

[illegible] الى مير ابن المقفع . فقال له [illegible]

[illegible] معتمة [illegible]

[illegible] ثم أمر بها فقطعت [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن المقفع [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال له غلام من [illegible]

[illegible] ما فعل مولاى ؟ [illegible]

[illegible]

[illegible] قبل صاحب [illegible]

مولاى فقال [illegible] غلام [illegible]

[illegible] فقال له عيسى [illegible]

[illegible] لا [illegible] ولا

[illegible] فقال [illegible] ودعا [illegible]

[illegible] على [illegible] كنت أعرف

[illegible] برسالة عيسى بكذا

وكذا . فقلت لا ريب له في [illegible] إلا إرسال برسالة [illegible] . فقال لي صدقت فما

الذى [illegible] . ولا أدرى ما اشير به عليك إلا

ان تصدقنى . إن كنت تقدر على ابن المقفع فلى رأى ، وإن كنت لا تقدر عليه

فلى رأى آخر . فقال فإنه لا يُرى ابدا . فقلت قد [illegible] أخشى بك لم تستطع

ان [illegible] . [illegible] أشر على بالأمرين جميعا إن قدر عليه او لم يقدر عليه !

ثم قلت له إن عيسى لا يقدر لك على مضرة هاهنا . لأنك والى، وكاتب أمير المؤمنين بالكوفة . وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب . فإن عاونه ضرك . وإن كف عنك رجوت أن لا ينال عيسى منك ما يريد . فاكتب إلى أبي موسى بن أبي الزرقاء تعلمه أن عيسى بن علي تهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به . وسله أن يدفع [عنك] عند أمير المؤمنين ، وأن تكتب أنت إليه . فقال نعم ما رأيت

وأمر [عيسى بن علي] قوماً فرصدوا في الطريق أن سفيان بن معاوية قتل ابن المقفع . [illegible] على البريد أبي بن عيينة . ليرفعوه من ابن المقفع . [illegible] . [illegible] أبي جعفر وكلمه عيسى في ابن المقفع . [illegible] [illegible] . [illegible] ابن الخصيب . وقال له [illegible] سفيان [illegible] [illegible] . [illegible] إليه [illegible] أبي سفيان . قد وجهت إليك بأبي الخصيب ابن [illegible] . [illegible] ابن المقفع [illegible] إليه ، وأنت على عملك . [illegible] [illegible] . [illegible] . فقال سفيان ما أقدر عليه

[illegible] الخصيب [illegible] مع سفيان رجل من أهل [illegible] عليهم [illegible] . فكلموه كلاما خشنا [illegible] [illegible] لا يسرفوا عليه فيحفظوه . ولا يصدقوا في مخاصمته فصدقوه . ففعلوا ذلك . وقال له سفيان [illegible] إن سمعت فيك [illegible] . [illegible] عصمت فوثقت إلى [illegible] نعلم أني لك عصمت [illegible] . فارتاع أبو أيوب . وقال [illegible] ! قال نعم . لأنك تقدر على أن تدفع عني . فقال لست أدع القيام بأمرك ؛ وقد ألقى إلى موسى بن أبي الزرقاء طرفا من عذرك ؛ وكسر ذلك أبا أيوب عن نصرة عيسى ؛ وعيث من أمر سفيان . ودفع عنه ؛ وأمسك عيسى عن الكلام في أمر ابن المقفع ؛ ونطاق أبو جعفر سفيان ، وعاد رأيه له

١) في ف ابن روقاء

وكان حماد عَجْرَد مولى لبني أسد بن عمرو . وكان [illegible]
[illegible] . وقد كتب ليحيى بن محمد بن [illegible]
بالبحرين ، وكان صديقاً لابن المقفع

وذكر حماد أن الذى قتل ابن المقفع [illegible]
وقد [illegible] كنت [illegible] الكتب [illegible]
وهو ابن المقفع . مولاى [illegible]
حتى قتله

وكان ابن المقفع من أهل جُور[1] [illegible]
[illegible] على كل من احتاج إليه . وكان [illegible]
[illegible] . وكان يجرى على [illegible]
[illegible] إلى الآخرين في كل شهر

وكانت [illegible] ابن المقفع [illegible]
[illegible] في وقت من الأوقات شيئاً وقدم إلى الكوفة

وكان ابن المقفع [illegible] . وكان [illegible]
[illegible] على [illegible] كتاب وكيله بالبصرة [illegible]
[illegible] ضيعته لا تصلح إلى [illegible]
وانه إن لم يبتاعها فالوجه ان يبيع ضيعته

فقرأ عمارة الكتاب . وقال ما أعجب هذا . [illegible]
الإصدقة ولا ملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيله [illegible]
ولا تصرف إليه

وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله واخذ سفتجة إلى [illegible]
ثلاثين ألف درهم ، وكتب إليه على لسان عمارة إني قد كنت كتبت إليك

---

(١) جور مدينة نزهة طيبة بفارس ، والعجم تسميها كور

سوء ضيعتي : ثم حضرني مال وقد انفذت اليك سفتجة ، ونعم [illegible] ؛
[illegible] ؛ ولا سوء ضيعتي ، و[illegible] مكانك ، [illegible] لا شيء بي

ووجه الكتاب إليه مع رسول [illegible] . [illegible]
[illegible]
[illegible]

فلما قرأ عمارة الكتاب اكثر التعجب ، [illegible]
حضر [illegible] . فقال له ابن المقفع ، [illegible]
[illegible] قال عمارة بعثت بثلاثين ألف درهم [illegible]
[illegible]
[illegible] لما أمر بتقطيع ابن المقفع وطرحه في التنور . [illegible]
[illegible] ألف نفس . ولو قتل مائة [illegible]

[illegible] يموت بموته [illegible]

[illegible] يموت وحده ليس بدرى [illegible] يموت لا [illegible] ولا [illegible]

وكان [illegible] كاتب سليمان بن علي يقول [illegible]
[illegible] . [illegible] الرجال لا يستحي ان [illegible]
ويستحي أن يزداد سويقاً يخثره به .

و[illegible] ابو مسلم من [illegible] يريد المدائن وعمل ابو جعفر على قتله [illegible]
[illegible] . فقال له يا سليمان [illegible] قتيبة في امره . [illegible]
فقال [illegible] . ويصفح عن ذنبه

واخبر ابو ايوب ابا جعفر بذلك . فقال له ابو جعفر عاوده ، واعلمه في
امرنك ان تشاوره . فعاوده واعلمه ذلك . فقال له سلم : قل له لا يصلح سيفان في
غمد . ثم تلا (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)

---

١) يروى يموت بموته بشر كثير ٢) يخوضه أي يجعله [illegible]

وكان [illegible] جعفر في كتاب كتبه [illegible]
الرجوع [illegible] كما يروى عن [illegible] خوف [illegible]
[illegible] سكنت [illegible] فرش [illegible] حتى
بالسم والصاعقة [illegible] من عبد [illegible] في [illegible]
قال [illegible] قرب [illegible] على [illegible]
العصر والمغرب . وهو في [illegible] على مصلى . وبين يديه كتاب [illegible]
فلما رآني رمى بالكتاب إليّ . فقال لي [illegible] . فقرأته . ثم قال
والله لئن ملأت عيني منه لأقتلنه . فقلت في نفسي [illegible]
طلبتُ الكتابة حتى بلغتُ غايتها . وصرتُ كاتباً [illegible]
هذا التحبيط [illegible]
قتل أن يدعوا هذا على الأرض . ولا [illegible]
ثم انصرفت متفكرا . [illegible] على [illegible] ثم [illegible]
إن قدم [illegible] كان [illegible] مستوحش
فحضرت [illegible] بن سعيد بن [illegible] . و [illegible] . و [illegible]
في إحسان كثير . و [illegible] أن [illegible] . ويعرفه [illegible]
أن [illegible] . و [illegible] . وقت [illegible]
مما يسأل فيه إذا لقيه . فصار سلمة إلى أبي مسلم . فعرفه ذلك [illegible] . وقصر
في التحرر والتأهب ، واسترسل ووردغارا [1] وكان من [illegible]
ولما قتل المنصور أبا مسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية : [illegible] مقتولا .
قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . فقال أبو أيوب . فخفت المنصور عليه . فقلت له
مالك يا أبا الجهم أشرت بقتله حين خالف ، حتى إذا قتل قلت هذه المقالة ؟
قال فنبهت رجلا عاقلا ، فتكلم بكلام أصلح ما جاء منه

---

(١) الغر الغفل المنخدع بالباطل

وكان يتعهد لأبي جعفر بيت مال [illegible] التنوخي . وقد كان من
لعبد [illegible] . فسمعه [illegible] يحكي [illegible] جعفر في قتل [illegible]
فنقل كلامه إليه ؛ فتغيظ عليه وتوعده . [illegible] عن ذلك . [illegible] كيف
لم تحفظ [illegible] في فتنة عمر بن سعيد [illegible] . فقال لأنه قال عمراني
قصره [illegible] . وجوهه [illegible] عشر
[illegible] من عبيده ومواليه . [illegible] في خرق (١) من الأرض ،
وكل من حولك له ومنه واليه !

وغضب أبو جعفر على [illegible] محمد . [illegible] عليه [illegible] عن [illegible]
كتبت عنه سائر الكتب [illegible] . فقال ومن كتبت عنه ؟ قال عبد
الله بن مروان بن محمد . وقد [illegible] حاجة فقضاها . ووهب عبد الله فقتل
[illegible]

وكان أبو جعفر متكئا وعنده جلساء . فقال يا ربيع قبل عبد الله رأس
[illegible] ؟ فقال نعم . [illegible] . ثم قال لي يا ربيع
أتدري أي نعمة جددت لعبد الله أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال لا [illegible]
الله بن محمد [illegible] وكشف عن ساقه . [illegible]
بين . ثم قال لي إني بدمشق في أيام مروان [illegible] للناس حركة . فقلت ما
هذا ؟ فقيل لي عبد الله بن أمير المؤمنين يركب . ولم [illegible] ركب قبل ذلك . وقد
أمر بجند [illegible] . وتحمل الناس [illegible] . فخرجت فيمن خرج . فزحم الناس
على بعض الطرق زحمة شديدة وكانت دابتي صعبة فسقطت عنها ؛ وانكسرت
ساقي . وعشيها الناس ومكثت دهرا عليلا . وهاهو اليوم يقبل رأس كاتبي .
والحمد لله على نعمته وحسن إدالته

وكان لسوار القاضي بالبصرة من قبل أبي جعفر كاتبان ، رزق أحدهما

---

١) الخرق من الأرض القفر ، او الأرض الواسعة

[illegible] في آخر عشرين درهماً، فكتب [illegible]
[illegible] صاحب الأربعين عشرة دراهم، وزاد صاحب العشرين [illegible]
[illegible] أن يلحق صاحب العشرين صاحب الأربعين.

[illegible] وهو مشرف على الدجلة (١) [illegible]
[illegible] سمكة عظيمة [illegible]
[illegible] المُنْتَجِب [illegible]
[illegible]

[illegible] إليه الثمن
[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] جهبذة (٢)
[illegible] من الأهواز، فأخذت هذا المال
[illegible] أكبر [illegible]، وأمر [illegible] بحمل المال إلى بيت
[illegible] الرجل

---

١) [illegible] من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوّل بينها وبين
بغداد فرسخ، و [illegible] ٢) الجهبذ: الناقد الخبير

وكان أبو دلامة قد تأخر عن حضور باب أبي جعفر أياما ، ثم حضر فأمر بإلزامه القصر ، وأن لا يبرح منه ويصلي فيه الأولى والعصر معه في مسجده ، ووكل به لذلك

فقرب [أبو] أيوب الموريانى ، وهو إذ ذاك وزير أبي جعفر . فقدم إليه أبو دلامة ودفع إليه رقعة مختومة . وقال هذه ظلامة إلى أمير المؤمنين فتوصلها أعزك الله بخاتمها

فأخذها أبو أيوب . فلما وصل إلى أبي جعفر أوصلها إليه فقرأها فإذا فيها

ألم تر أن الإمام الذي أنا بمسجده والقصر ما لي وللقصر
أصلي به الأولى مع العصر صاغرا فويلي من الأولى وويلي من العصر
ويحبسني عن مجلس أستلذه أعَلَّلُ فيه بالسماع وبالخمر
ووالله ما لي نية في صلاتكم ولا البر والإحسان والخير من أمري
وما ضره ـ والله يصلح حاله ـ لو أن خطايا العالمين على ظهري !

فضحك المنصور . وأمر بإحضاره . فلما حضر قال هذه قصتك ؟ فقال قد رفعتُ إلى أبي أيوب رقعة مختومة . أشكو فيها أميرَ المؤمنين ، إذ أعفاني على لزوم المسجد الذي أمر الله بلزومه ، والذي كتبها ابني دلامة

فقال أبو جعفر فاقرأها . قال ما أحسن أقرأ ـ وعلم أنه إنما أراد أن يقر بكتابته لها . فيضربه الحد على ذكره شرب الخمر

فلما رآه يحيد قال له يا خبيث . أما لو أقررت لضربتك الحد ، وقد أعفيتك من لزوم المسجد

فقال له أبو دلامة أو كنتَ ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت ؟ قال نعم فقال مع قول الله عز وجل (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) ؟ فضحك منه وأعجبه انتزاعه ووصله .

وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتاب أغلظ له فيه ،

[illegible] أيوب دعى [illegible] وحبس [illegible] ذلك إليك [illegible]
[illegible] أحب [illegible]

[illegible] صدقة [illegible] أبى جعفر . وكان [illegible] محمد بن [illegible] جعفر [illegible] منصور [illegible] صدقة [illegible] محمد على [illegible]
[illegible]

قال محمد . [illegible] عشرة آلاف [illegible] وقال [illegible] منصور [illegible]
[illegible]

[illegible] كان [illegible] فلو علم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم خرج حتى يأتي الربيع [illegible] أبى أيوب [illegible] فيوصل الربيع ذلك إلى منصور فيقول منصور من أين هذا ؟ فيقول من أبان بن صدقة [illegible] فقال لا [illegible] فى ذلك . فقال كذبوك فقال له قد [illegible] كل ليلة . فإن كان محمد [illegible] فقد تخلصت . [illegible] قتلى :

فقال [illegible] محمد [illegible] قتلى : فقال له أبو أيوب فعلتها ! اخرج فلا تقربني ؛ فقال إني [٠] لله [٢] ثم لا أعود إليك ! وخرج حتى أتى الربيع وكاشف أبا أيوب .

---

١) المعروف فى ضبط ابان تخفيف الباء مع فتح الهمزة ؛ لكنها رسمت على خلاف ذلك فى الأصل بتشديد الباء وكسر النون وليس بصواب

٢) رسمت فى الأصل هكذا إنى الله لم لا أعود ؛ ولعل ما فهمته الصواب

وكان عمرو بن عبيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظة طويلة مشهورة (١) فبكى المنصور وتوجع ، واستغفر ربه ، وعرض على عمرو معونته فأبى . وحضر بحضرته . [illegible] أبو أيوب فقال يا أبا عثمان أنت قد [illegible] هذا الرجل ؟ قال نعم ؛ وقد حضضته على أهل الكوفة وأهل البصرة ؛ فإن استطعت أن تعينه بخير فافعل . وكفى أمة شرا أن تكون أنت مدبر لأمرها

ولما ورد على أبي جعفر خبر [illegible] عزم على الشخوص إلى قرقيسيا ليقيم بها ويوجه الأمداد منها . وكتم أمره ، وضم [illegible] إلى ناحية لم يذكره [illegible] بالاستعداد . [illegible]

[illegible] ذلك . [illegible] على [illegible] . قال [illegible] ذلك . [illegible] عني ساعة حتى أكلمه

[illegible] أمير المؤمنين [illegible] من [illegible] ولا على [illegible] فيه

فقال له [illegible] جعفر يا ابن [illegible] الساعة وفلان وفلان . [illegible] كذا . [illegible] كذا . حتى [illegible] خبر [illegible] أخرج يا ابن الخبيثة ما أكثر ميومة . كل يوم [illegible] ؛ فما أن أعطيك ولا ولا كرامة

ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسولت لأبي أيوب نفسه ، أن يشترى طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطمع في الربح ؛ ففعل ذلك فكتب المنصور عليه كتابا بذلك . وخلده الدواوين ؛ وكان يطالبه بالمال

---

١) هي التي قال فيها المنصور حين خرج عمرو :

كلكم يمشي رويد كلكم طالب صيد

غير عمرو بن عبيد

ولا بعد وقت فيحمل منه الشيء بعد الشيء . وتدفع الرخص عنه . وأرهقه المنصور بالمطالبة بالمال

وكان المنصور يحب ابنه صالحا ويرق عليه . وكان أقطع أولاده جميع قطائعه خلاه . وكان يقول في هذا مسكين لا شيء له . فمتى ذكر صالح المسكين ، قال له أبو أيوب يا أمير المؤمنين قد أصبت لصالح ضيعة تقرب من الأهواز وتشرب من دجلة وتقبض فيها . وهي بلد واسع . وقد ذكرت رسومها بمسمى أنهارها ومن أقطعته إياها . وضمنت له ثلاثة آلاف درهم يستخرجها له ولا يبعث إلا بيراحتي من جهة ورقة . فأقطع المنصور صالحا تلك الضيعة وأمر له بالمال

وأخذه أبو أيوب بأداء عنه من حاله في الضيعة . وحملت السنة فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم إلى أبي جعفر . وقال هذه غلة الضيعة . فسر المنصور بذلك ، وأمر أن يتخذ لصالح بيت مال

حدثني عبد الواحد بن محمد . قال حدثني أبو العيناء . قال جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب وهو وزير . فقال له إن ضيعتي بالأهواز قد حمل علي فيها العمال . وإن رأى أبو أيوب أن يعرفني اسمه حجة عليها . وأحمل إليه في كل سنة مائة ألف درهم . فقال قد وهبت لك اسمي وفعل ما بذلك . وخرج الرجل وحال الحول فأحضر الرجل المال . ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه فجلس إلى أن خف الناس . ثم دنا منه وقص عليه قصته . وأعلمه أنه قد انتفع باسمه وأنه قد حمل المال . فأمر بإحضاره فأدخل ووضع بين يديه . ونهض الرجل شاكرا داعيا

واندفع أبو أيوب يبكي . فقال له أهله ومن حضر ما رأينا موضع سرور وفرح . عقب ببكاء وحزن غير هذا ! فقال لهم ويحكم إن شيئا بلغ هذا من قبله كيف يكون إدباره . قال فما بعد بين الوقت وبين نكبته

ثم سعى لأبي جعفر بالضيعة التي تحدثه الصبح . وعرّف [illegible]
[illegible] وغزارة من هذه الناحية . فعزم أبو جعفر على الخروج [illegible]
الناحية ليعاينها

فلما عزم الشخوص كتب أبو أيوب إلى وكلائه [illegible] على [illegible]
أبي جعفر قرى من [illegible] القصب . وأن يغرسوا نخلا وسدرا . وكل ما [illegible]
[illegible] به [illegible] ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما [illegible]
[illegible] أبو جعفر فرأى [illegible] . وقد كان أبو أيوب عمد [illegible]
[illegible] لأهل [illegible] في حتى [illegible] على الضيعة [illegible] . ثم [illegible]
[illegible] أبو جعفر من [illegible] وإعادته إلى [illegible] . و [illegible]
[illegible] . ثم [illegible] حتى وقف على الضيعة . [illegible]
[illegible] إلى [illegible] إلى بغداد . [illegible]

[illegible] أبو جعفر [illegible] الأهواز مستعرا لحنق [illegible]
[illegible] أبو أيوب يا أمير المؤمنين [illegible] في الأهواز [illegible] .
[illegible] صفة السمك [illegible] أن تأذن لي [illegible] . [illegible]
[illegible] من [illegible] . [illegible] له في [illegible] لذلك

قال الربيع [illegible] أبو جعفر عن مجلسه ودعاني . فقال لي يا ربيع [illegible] على
[illegible] أمير [illegible] رسل أبي أيوب قد [illegible]
كثيرا من السلال فيها ضروب من حيتان الماء والرقاق وغيرها [illegible] . وصنوف
السمك قد اتخذ ضروبا من الأطعمة الحارة والباردة

فقلت له أنت يا أمير المؤمنين تعلم أني غير مستبطن [illegible] . [illegible]
على صداقة ومودة ولكن أمير المؤمنين [illegible] عندي من نفسي . وقد [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين به . فهل يأمن أمير المؤمنين أن يكون قد دس له في هذا
الطعام شيئا . فقال لي بارك الله عليك يا ربيع . واحسن [illegible]

بأن من عنده يبين من الألم في شيء منذ كذا وكذا من الدهر. فلا يحسن
بيت هذا بعده، ودعا بغير ذلك الغداء. وأكل منه. وانصرف إلى بغداد.
وظهر السخط على أبي أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومائة

ويحكى أنه قال له بحضرة يحوزى : أكنت آمنا من أن يطلع أمير المؤمنين على خيانتك
فيكون حزوك في المراحل إراقة دمك واستباحة نعمتك . وفي الآخر حضور
دار السفين . وهو في الطالبين الآن كثير

فقال يا أمير المؤمنين إن لك شيم فتتات ترحم بالمدح . ولك من رسول الله
صلى الله عليه عدل السياسة ، وشرف القرابة وقلبي

فقال لا يسعني مع عظيم جرمك ، وجليل ذنبك إقالتك ، ولا العفو عنك ،
لأنك اقترفت الموبق ، وما لا يسع معه عفو

وحبسه وحبس أخاه خالدا وبني أخيه . وهم مسعود وسعيد ومخلد ومحمد ، ولم
يكن لمحمد حظ من أمرهم . فقال خالد لابنيه أما أنتم فقد أخذتم بحظ من دنيانا .
وهذا الابن لا ذنب له . ولم يكن له حظ . فقال له مخلد . وكان يبصر في
النجوم لابد أن نقتل كلنا . فإن كان محمد ابنك فلا تأمن من قتله . وإن لم يكن
ابنك فليس عليه بأس

ثم طولبوا بالأموال وعذبوا وضيق عليه . فصب كل من كان في عنده
شيء فأخذ . وضغط أبو أيوب بالمطالبة بالمال . فمات هو وأخوه في سنة أربع
وخمسين ومائة

وأمر المنصور بقتل بني أخيه فقتلوا . فقال بعض الشعراء في ذلك :

فاتق الله وارضَ بالقصد حظا وتباعد عن موبقات الذنوب

قد رأيتَ الذي أدالت ومالت وقعة الدهر من أبي أيوب

ومما يحكى أيضا أنه عاد بالضرر على أبي أيوب ما ذكر أبو العيناء . قال
الناس يكثرون في سبب قتل أبي أيوب ؛ والذي عندنا : أن المنصور لما كان

مستتراً بالأهواز، نزل على بعض الدهاقين ومعه عبده فأكرمه الدهقان بجميع ما يقدر عليه، حتى أخدمه ابنته وكانت في غاية الجمال، فقال له ابو جعفر لست استحل استخدامها [illegible] وزوجه بها، فعلقت منه.

واراد ابو جعفر الخروج الى البصرة فودعهم. ودفع الى الجارية قميصه وخاتمه، وقال إن ولدت [illegible]، فمتى سمعت [illegible] في الناس رجل يقال له عبد الله بن محمد [illegible] ابو جعفر [illegible]. [illegible] القميص [illegible] وبحسن [illegible].

فولدت ابناً، ونشأ [illegible]. [illegible] ابو جعفر [illegible] لا يعرف له [illegible]. [illegible] فسألته عن [illegible] فذكر [illegible]. فقالت بلى والله [illegible] انا فوق [illegible]! قال ومن هو؟ قالت [illegible]. قال فهذا [illegible] هل من شيء [illegible] به؟ فأخرجت القميص والخاتم.

وشخص الفتى [illegible] الربيع فقال له نصيحة. قال هاتها قال لا أقولها إلا لأمير المؤمنين. [illegible] المنصور [illegible]. فدخله إليه فقال هات نصيحتك. فقال احتاج فتحي من عندك [illegible] الربيع. فقال هات. قال لا [illegible] فنحاه، وقال هات. قال [illegible]. قال فعلامة ذلك؟ فأخرج القميص والخاتم فعرفهما المنصور. وقال له [illegible] هذا ظاهراً. قال خفت ان [illegible] فتكون سبة آخر الدهر. فضمه إليه وقبله. وقال [illegible] الآن ابني حقاً.

ودعا الموريانى فقال يكون هذا عندك. وما كنت تفعله بولد لو كان لي عندك فافعله به. وتقدم الى الربيع في أن يسقط الإذن عنه. وأمره بالبكور إليه في كل يوم والرواح إلى أن يظهر أمره، فان له فيه تدبيراً فضمه الموريانى اليه، واخلى

له منزلا ، ووسع له من كل شيء . وكان يغدو ويروح إلى [illegible]

وكان الفتى في غاية من العقل والكمال . وكان المنصور يحبه [illegible]

عما يجرى بينهما ولا يخبره فيقول له يا امير المؤمنين [illegible]

حدثت لى هذا عندى [illegible]

[illegible] الموريانى واستوحش منه [illegible]

إلى المنصور فأعلمه انه مات فجأة ، ثم [illegible]

اقتلك به ، فلم يلبث بعده ان فعل به ما فعل .

ولما غضب ابو جعفر على أبي ايوب [illegible]

سبقته وجميع [illegible] لأنه سمعه يتحدث ان مالكا [illegible]

انصرفت [illegible] الوزير رحل [illegible]

[illegible] حتى [illegible] ثم قال [illegible] لا [illegible]

رجله فقتله

ثم قال وهل هذا الوزير لا يحبوني أبدا . وقد [illegible]

أنه سيفعل ذلك في الموريانى ففعله وما عدا ظنه

والضيعة التي أشار [illegible] الموريانى على أبي جعفر [illegible]

من عمل البصرة . وكان أبو جعفر تقدم إلى [illegible]

[illegible] عرض الصورة عليه [illegible] فقال له [illegible]

[illegible] وقد [illegible] امير المؤمنين في [illegible]

يده ، [illegible] الله أن يهب لى [illegible]

فقال له أبو جعفر على أن ذلك إن [illegible] لك فيه عوض من [illegible]

أن [illegible] لك فلا . فقال له والله لو لم يبق في [illegible] وعمت [illegible]

يدك برد جميعها ، ما آثرته على الجائزة ! فضحك منه ووصله

وكان زياد بن عبيد الله الحارثى يتقلد لأبي جعفر الحرمين ، ثم صرفه بمحمد

ابن خالد بن عبد الله القسرى. ثم صرف محمد بن خالد برياح بن عثمان فى سنة أربع وأربعين ومائة

وكان رزام، وكنيته أبو الشعثاء(؟)، مولى خالد بن عبد الله يكتب لمحمد بن خالد، فحبس رياح محمد بن خالد وحبس رزاما كاتبه، فكان يضرب رزاما فى كل يوم خمسة عشر سوطا، ويطالبه أن يسعى بصاحبه، حتى صار جسمه كالقرحة، فحضرت الجمعة، ولم يجد فيه موضعا للضرب، فضربه على كفيه. فقال له: ... أكتب بما يريد ... على محمد بن خالد. فجمع رياح الناس، فقام رزام فقال لهم: أيها الناس، إن الأمير أمرنى أن أرفع على محمد بن خالد، وقد كتبت كتابا فيه كل ما أمرنى به، وقد صدقت عنه عدو الله. فأمر بضربه مائة سوط وحبس. ولم يزل محبوسا حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن، فقتل رياح بن عثمان، وأطلق محمد بن خالد ورزاما كاتبه

ولما سكنت ... فى سنة ثلاث وخمسين ومائة قلد ... الفضل بن ... الضبى، وقلد كتابة الرسائل والسر أبان بن صدقة، وقلد صدقات ... ، وقلد ... سعيدا ومطرا مولى أبى جعفر، فقال أبو الأسد الأعرابى:

وسائلٍ عن حديثٍ كيف حدثه ... فقلت حقيقة الخبر
لا خير فى صاعد فتصحبه ... ولا خير يأتيك من يدى مطر
وأى خير يأتيك من رجل ... ليس لأنثى يدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب ... كأنه آدم أبو البشر

وقلد ديوان خراج البصرة ونواحيها عمارة بن حمزة، وقلد ديوان خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيغ فى سنة خمس وخمسين ومائة، ثم صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى، وحبس عمرو بن كيغ. واستخلف ثابت محمد بن جميل لمصاهرة كانت بينه وبينه، وأمره بالعرض على المنصور إذا لم يحضر، فخف على

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

… المنصور … إلى الري … [illegible] … بن عبيد الله

بن … عبد الله بن … لأنه … من أهل … وكان عبيد الله

… يكتب لصاحب المعونة بالأردن … [illegible]

وروى الزبير عن مبارك الطبرى ، قال سمعت المنصور يقول للمهدى حين بعثه إلى الرى ، يا أبا عبد الله لا تبرمن أمراً حتى تفكر ، فإن فكرة العاقل مرآة تريه حسنه وسيئه

قال وسمعته يقول له يا أبا عبد الله إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه

وقال سمعته يقول يا أبا عبد الله استدم النعمة بالشكر ، والمقدرة بالعفو ، والطاعة بالتألف . والنصر بالتواضع . ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله

وروى أن عيسى بن موسى لما أحب المنصور إلى أن يخلع نفسه من العهد فى ولاية العهد ، وأن يقدم المهدى على نفسه أمره أبو جعفر أن يخرج فى الناس فيخطبهم بذلك فخرج ومعه أبو عبيد الله كاتب المهدى بالمحلة المحفوظة فى مسجد الجامع ، فقال عيسى إنى قد سلمت ولاية العهد إلى المهدى محمد بن أمير المؤمنين وقدمته على نفسى

فقال أبو عبيد الله ليس هكذا أيها الأمير ؟ ولكن قل بحقه وصدقه . وأخبر بما رغبت فيه وأعطيت

فقال نعم . قد بعت نصيبى من تقدمى فى ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين لابنه محمد المهدى أمير المؤمنين بعشرة آلاف ألف درهم وألف ألف درهم لابنى فلان وابنى فلان وابنى فلان . وفلانة امرأة سماها من نسائه ، بطيب نفس منى ، ورغبت فى تصيرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها منى

وكان ذلك فى سنة ست وأربعين ومائة ؛ قال فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مر بهم عيسى بن موسى قالوا هذا الذى كان غداً فكان بعد غد

وكان أبو جعفر [illegible] شخص المهدى الى الرى [illegible] وعنده [illegible] فى [illegible] وانصرف فى بيت [illegible] . [illegible] فى الرى [illegible] المهدى [illegible] . [illegible] عصبة . فلما انصرف المهدى [illegible] خضرة [illegible] [illegible] تأخرى على يده ، فقامت [illegible] [illegible] . [illegible] . وكان صحيح العمل سديد الرأى . [illegible] [illegible] هذا الأمر الصغير ؟ فقال فى الرأى [illegible] المهدى [illegible] وسواده ؛ قد [illegible] [illegible] الأمر . وترى فى المهدى [فى الأمر] [illegible] [illegible] على يده [illegible] [illegible] كشف عن [illegible] ، [illegible] أبو عبيد الله الى المهدى [illegible] أبو جعفر عنه .

وقال أبو جعفر للمهدى [illegible] عزمت على [illegible] الأمر [illegible] فقد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها [illegible] .

فخرج المهدى الى أبى عبيد الله مستشيراً [illegible] . فقال له أبو عبيد الله اتق الله ولا تظهر لأمير المؤمنين [illegible] [illegible] ذلك فقال له لا والله لا أتعرض لهذا الأمر [illegible] . ولا أتعرض [illegible] ولا أغره من نفسى . [illegible]

فلما دخل المهدى على أبى جعفر [illegible] لك أو شاورت احداً فيه ؟ فقال مالى قوة على ذلك . [illegible] أمير المؤمنين ويمتعنا بحياته ؛ وما احب ان اغر من نفسى

فقال له سبحان الله من صدك عنه ؟ ومن شاورت فيه ؟ [illegible] عليه القول ؛ واعاد المهدى عليه جوابا واحداً . فقال له فمن شاورت فى هذا الأمر ؟ فقال له شاورت معاوية . فقال فأى شىء قال لك ؟ فخبره ما قال له .

[illegible] هيبة ثم [illegible] على [illegible] . فدخل عليه فقال له ما هذا الذى [illegible] عنه [illegible] عبيد [illegible] وكيف [illegible] أن لا يقتل . قال أصدقك [illegible] [illegible] . [illegible] لا تصدقنى [illegible] فقال له إنه والله ما عرضت عليه [illegible] [illegible] [illegible] . وما [illegible] أن نختبر عنده . وما كنت لتضيف [illegible] تركه مات فيه

[illegible] وكيف توهمت ذلك [illegible] لأنى سمعتك تقول : إنى لا أستيقظ بالليل . [illegible] وادعو بالخارية فآمرها أن تخرج ظهرى [illegible] [illegible] [illegible] على كتفى و [illegible] ؛ والنظر فى أمورى . فظننت [illegible] [illegible] موقعه [illegible] موقعه . ونؤثر به غيرك

[illegible] أنت [illegible] تعتقد ما تعتقدته . وقد أصبت الرأى . وأحسنت [illegible]

[illegible] بن عمران من أهل الكوفة إلى جعفر [illegible] فى عبيد الله مع المهدى

[illegible] عبيدة . فثقل عليها مكان فصيل . فبعثت [illegible] جعفر ، فبعث المنصور بالربيع مولاه . [illegible] بن نهيك إلى فصيل وأمرهما بقتله . وكتب [illegible] مشوراً بذلك ؛ فصارا إليه فقتلاه

وكان الفصيل دينا عفيفا ؛ فقيل للمنصور فى ذلك وإنه أمر الناس [illegible] به . [illegible] فوجه رسولا وحمل له عشرة آلاف درهم إن أدركه قبل أن يقتل . فصار [illegible] فوجده قد قتل ولم يجف دمه

و[illegible] خبر قتله بجعفر بن أبى جعفر ، فطلب الربان فلما جىء به إليه قال له ويحك ما يقول أمير المؤمنين فى قتل رجل عفيف مسلم بغير جرم ولا جناية ؟ فقال الربان هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع

فقال له المنصور: بظر أمه. أكلمك بكلام الخاصة، وتكلمني بكلام العامة.

خذوا برجله فألقوه في دجلة

فأخذوه والله برجلي. فقلت: أكلمك. فقال: دعوه. فقلت: أبوك إنما يسأل عن مصعب بن عمران وحده، ومتى يسأل عنه وقد قتل عمه عبد الله بن علي؟ وقتل عبد الله بن حسن! وقتل غيره من أولاد رسول الله صلعم! وقتل أهل الدنيا ممن لا يحصى ولا يعد! وهو قبل أن يسأل عن فصيل جودته تحت حمى فرعون!

فضحك وقال دعوه إلى لعنة الله فأفلت منه

وحج المنصور بعد تقديمه المهدي، وتقديمه إياه على عيسى بن موسى.

دفع عبد الله عمه إلى عيسى وأمره سرا بقتله

وكان يونس بن [أبي] فروة يكتب لعيسى بن موسى. فدعا عيسى بيونس وقد عزم على قتل عبد الله بن علي، فخبره الخبر. فقال: نشدتك الله أن تفعل، فإنه يريد أن يقتلك ويقتله. لأنه أمرك بقتله سراً، ويجحدك إياه في العلانية. ولكن استره حيث لا يطلع عليه أحد. فإن طلبه منك علانية دفعته إليه. وإياك أن ترده سراً أبداً. بعد أن ظهر حصوله في يدك. قال: ففعل عيسى ذلك

وانصرف أبو جعفر من حجه. وعنده أن عيسى قد أنفذ أمره في عبد الله، فدسّ إلى عمومته من يشير عليهم بمسألته في عبد الله. ففعلوا ذلك. فدعا عيسى بن موسى فسأله عن عبد الله بن علي. فقال له فيما بينه وبينه: ألم تأمرني بقتله؟ فقال: معاذ الله ما أمرتك بقتله. إنما أمرتك أن يكون في منزلك. قال: قد أمرتني بقتله! قال: كذبت. ثم أقبل على عمومته فقال: قد أقر بقتله وكذب عليّ. وادّعى أني أمرته. فشأنكم به. فوثبوا عليه

فلما رأى صورة أمره صدّق أبا جعفر عن الحال. وأحضره إياه فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروة ذلك مدة عمره

وكان لعيسى بن موسى ابن يقال له العباس من أكابر ولده. وقد تقلد

الكوفة من قبل عيسى . وكان يكتب له رجل يقال له معاوية

فذكر علان الوراق الشعوبي أن رجلا من بني هاشم خاصم معاوية في ضيعة وميراثه حتى أتى أبا عبيد الله . فتوفي الأسدي لمدة قريبة . فخشي معاوية أن يموت هو وغيره فوقه كانوا معه وشكروا عنه دعوته فيه . وكان لمعاوية جارية صقلبية حدثت الناس من غلمانه كان عنده بالبصرة ، ونعى مبارة به معه ، ونسبه إلى نفسه في أمره . وسماه محمد ثم مات معاوية ونسب محمد إليه وكنى أبي عبد الله وتعزز في النسب . وكان يتهم بالأبنة ، فهجاه فيه وقد هجاه قوم من أهل الكوفة هجاء كثيرا في ذلك ، أن بني عبد يدعون بالكوفة بالتطفيل ليصح نسبه . فقال بعض العلويين

وبنو صخب يدان أمتهم … سموتي عاد من تكن من عبد

وحين من حمة من معشرنا … واضب أثقى تير هد عبد[1]

بني حسنة حية ، والبدة صحوحب من سواد الكوفة

وكان يكتب لعبد الله بن علي يوسف بن صبيح مولى بني عجل من ساكني سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه أن عمه عبد الله ابن علي لما استتر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وطلبه الوزراء من بني جعفر ، قال فاستترت وقصدت أصحاب الكتب ، فصرت في ديوان أبي جعفر وأجرى لي في كل شهر عشرة دراهم . فبكرت يوما إلى الديوان قبل فتح بابه ، ولم يحضر أحد من الكتاب

وإني لجالس عنده إذ أتانا خادم لأبي جعفر يطلب الباب . ومن يجري بخطه في خط أمير المؤمنين . فسقط في يدي وخشيت الموت ، فقلت يا أمير المؤمنين لم يردني . قال وكيف ؟ فقلت لأني لست ممن يكتب بين يديه ، فهم بالانصراف عني . ثم بدا له فأخذني وأدخلني حتى إذا صرت دون الستر ، وكان بي

---

١) في ياقوت فرحل إلى الحبة عن عصرنا

ودخل، فلم يلبث أن خرج. فقال لي ادخل؛ فدخلت فلما صرت إلى باب الإيوان قال لي الربيع سلم على أمير المؤمنين. فشممت رائحة خرقة. فسلمت فأدناني وأمرني بالجلوس ثم رمى إلي بربع قرطاس وقال لي اكتب وقارب بين الحروف، وفرج بين السطور واجمع خطك ولا تسرف في القرطاس، وكانت معي دواة شامية، فتوقفت عن إخراجها. فقال لي كأني بك يا يوسف. وأنت تقول في نفسك: بالأمس في ديوان الكوفة أكتب لبني أمية ثم مع عبد الله بن علي، وأخرج الساعة دواة شامية! إنك إنما كنت في ديوان الكوفة تحت يد غيرك، وكنت مع عبد الله بن علي ومعي الدواة الشامية إذ كنت حيث، ومن دواب الكتاب نحن خلقنا؟

قال فأخرجتها فكتبت وهو يملي علي. فلما فرغت من الكتاب [illegible] وأصلح. قال دعه وكل العنوان إلي، ثم قال لي كم رزقك يا يوسف في ديواننا؟ قلت عشرة دراهم؛ فقال لي قد زادك أمير المؤمنين عشرة دراهم رعاية لحرمتك بعبد الله بن علي. ومثوبة على طاعتك في نقاء ساحتك. ولو شئت واستخدمت بالمنحرفة لأخرجتك ولو من حجرة النمل ثم [illegible] بين عصابتك. قال فدعوت له، ثم خرجت مسرورا بالسلامة

وتوفي عبد الملك بن حميد كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وخمسين ومائة

وكان ملك الروم أنفذ إلى أبي جعفر رسولا فورد عليه عند فراغه من إحداث بنيان من مدينة السلام. وأمر أبو جعفر عمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي. وهو نازل بالرصافة

فلما صار إلى الجسر رأى الرسول من عليه من الزمنى والسؤال. فقال لترجمانه قل لهذا يعني عمارة بن حمزة إني أرى عندكم قوما يسألون؛ وقد كان يجب على صاحبك أن يرحم هؤلاء، ويكفيهم مؤنهم وعيالاتهم؟ فقال له عمارة إن الأموال لا تسعهم ومضى إلى المهدي. وعاد إلى أبي جعفر، فخبره عمارة بذلك فقال أبو جعفر كذبت ليس الأمر على ما ذكرت والأموال واسعة. ولكن العذر

ما أنا ذاكره له فأحضرنيه . فأحضره

فقال له قد بلغني [illegible] لصحته . و[illegible] ولا أن لا أموال وسعة ولكن أمير المؤمنين يكره أن [illegible] على أحد من رعيته . وأهل سلطانه بشيء من [illegible] في دنيا أو آخرة . وأحب أمير المؤمنين أن [illegible] المال [illegible] الرومي وأن يسلم من [illegible] أيديهم . ومما أعطاهم الله عز وجل من الرزق ليكون ذلك [illegible] في آخرتهم . [illegible] فقال الرومي جزى [illegible] أمير المؤمنين

وكانت حظوة عمارة وتيهه يتواصفان ويستسرفان . وأراد أبو جعفر أن يعبث به . فخرج يوماً من عنده . فأمر بعض خدمه أن يقطع حمائل سيفه . لينظر أيأخذه أم يتركه . ففعل ذلك فسقط السيف

فمضى عمارة وحده [illegible] إليه وكان [illegible] يضرب بتيهه وقيل أتيه من عمارة

وكان عمارة [illegible] يقضي على حضرته . نكيراً عن الرجوع ويقول له بعض [illegible] في سعة وجدة [illegible] على [illegible] . وله شعر صالح في ذلك

لا تكون دهراً صحبت به [illegible] في صحة الجسم
هلك لإمة كسب متفعا بعمارة الدنيا مع السقم

قال محمد بن يزداد فيه: ولّى المنصور عمارة بن حمزة الخراج بكور دجلة والأهواز وكور فارس . وتوفي المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة وعمارة يتقلد ذلك

وقلد المنصور حماداً التركي أعمال السواد وأمره أن ينزل الأنبار ؛ ولا يدع أحداً من أهل الذمة يكتب لأحد من العمال على أحد من المسلمين إلا قطع يده فأخذ حماد ساهويه الواسطي جد سليمان بن وهب فقطع يده

وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئاً فأمر ببطحه ؛ فقام بحجته وأزال ما ادعى عليه ؛ فأمر بإقامته ثم لحظ سراويله فإذا هو كتان ؛ فأنكر ذلك إنكاراً

نبطيا. وأمر به فبطح وضربه خمس عشرة [1] درة وقال هذا جزاؤك على [illegible] في مثل هذا السراويل [2] فلا تعاود. وكان محمد بن حرب [illegible] حرج

وقد [illegible] جعفر الربيع العرض حسن مذهبه، وآثر التجربة حتى عرف [illegible]. وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيرا أمر بتسليمه إلى الربيع؛ وإذا أراد بإنسان شرا أمر بتسليمه إلى المسيب

وكتب [illegible] يذكر أن بعض أهلها وثب عليه [illegible] في [illegible]

فكتب إليه المنصور [illegible] إن لم توجه به؛ فقصد له العامل [illegible] بين يديه قال له: أنت المتوثب على عامل أمير المؤمنين؟ [illegible] أكثر مما يبقى على عظمك! فقال وكان شيخا [illegible]:

[illegible] [3] ... [illegible]

قال ياربيع ما يقول؟ قال يقول:

العبد عبدك والمال مالكم ... فهل عذابك عني اليوم مصروف

فقال المنصور يا ربيع: قد عفوت عنه فخل سبيله، واحتفظ به وأحسن إليه. وهذا الشعر لعبد بني الحسحاس. وكان مولاه اتهمه بابنته [illegible]

هذا الشعر وقوله:

أمن سمية دمع العين مذروف ... لو أن ذا منك قبل اليوم معروف
كأنها حين تبكي ما تكلمني ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف
لا تبك عينك إن الدهر ذو غير ... فيه تفرق ذي إلف ومألوف

---

١) في الأصل خمسة عشر والصواب ما ذكرناه عربية ٢) هكذا الأصل والصواب هذه السراويل أو هذا السروال ٣) كتب في أعلاها كبرت

العبد عبدكم ، وقال [illegible] عدلت عن الود مصروف .

ولما استوزر المنصور الربيع [illegible] فقال له [illegible]
يوما : قد انقبضت عن [illegible] حتى [illegible] . فقال [illegible]
أني وجدت لها موضعا [illegible]

قال فاعرض على ما تحب من حوائجك . قال [illegible]
الفضل ابني . قال ويحك إن محبة لا [illegible] . [illegible] .
قد أوجدك الله السبيل [illegible] . قال [illegible] عليه . [illegible] عليه
[illegible]

قال [illegible] من هذا شيء . [illegible]
[illegible] .
[illegible] عندك مقصية . [illegible]
[illegible] الري [illegible] [1] [illegible]
[illegible] يحيى [illegible] .
[illegible] يحيى [illegible] على [illegible]

وولدت [illegible] في سنة [illegible] . وكان
الفضل [illegible] يحيى [illegible] . وأرضعت [illegible] الفضل .
وأرضعت زبيدة بنت [illegible] الفضل هارون . فكانت حرمة يحيى . [illegible]
[illegible]

وذكر [illegible] في كتابه المعروف بكتاب [illegible] في أخبار
المنصور [illegible] من الكتاب يزورون في ديوان داره .
[illegible] وتقلد [illegible] . فقال واحد منهم وهو يضرب

---

(1) دنبوند بجهة الري . وياقوت يروي في تسميتها قصة عجيبة لأفريدون
والضحاك وطابخه

أطال الله عمرك في صلاح وعز يا أمير المؤمنينا
بعفوك أستجير فإن تجرني فإنك عصمة للعالمينا
ونحن الكاتبون وقد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا

فأمر بتخليتهم، ووصل الفتى، وأحسن إليه.

وكان أبو جعفر يتعتب على أبي الجهم بن عطية وزير أبي العباس، فاحتال أبو جعفر فدخل أبو الجهم يوماً، فغداه حتى عطش، ثم دعا له بسويق من سويق اللوز، وقد كان سمه فشربه، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه، وأحس بالموت فوثب مسرعاً. فقال له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بعثتني! فلما وصل إلى منزله مات.

وكان المنصور قد عهد لعبد الوهاب بن إبراهيم بفلسطين، فعسف أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة كاتب هشام مقيماً بها فاستحضره المنصور.

فلما وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهود الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فما سمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه عليه عبد الوهاب منك. ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فخالفه، وما نهيته عنه من شيء فارتكبه!

وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، فوصل إلى المنصور، فقال: ما وراءك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائراً من كمه قد نتفه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد يا أمير المؤمنين، وقد نتفه من جئت حتى تركه كما تركت هذا الطائر! فأظهر إنكاراً شديداً وعزله.

وكان يتقلد للمنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له نمير السدوسي المدني. فلما قدم المنصور حاجاً استعدى عليه الجمالون، فدعا محمد بن عمران بنمير كاتبه، وقال: اكتب إلى المنصور في الحضور معهم وإنصافهم. فكتب، ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مضى به غيرك. فمضى به ودفعه إلى الربيع

واعتذر إليه . فقال له لا عليك . ودخل الكاتب ثم خرج . فقال أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام . ويقول إنكم قد دعيتم إلى محمد [illegible] . ولا أحد يقوم إذا خرجت . ولا يكلمني

ثم خرج المنصور والمسيب بن [illegible] . [illegible] كتب محمد بن [illegible] . وهو في منزله [illegible] . فلم يقم له أحد . [illegible] . [illegible] إني أخشى إذا رآني ابن عمران أن يدخل [illegible] . فيتحرج [illegible] . [illegible] فقال لا أولى لى ولاية أبدا

ثم صار إلى محمد بن عمران . فلما [illegible] ابن عمران . [illegible] على عاتقه . ثم جثى . ودعا بالخصوم . ثم دعا بالخليفة . ثم [illegible] . [illegible] ادعى القوم وساوى به له فقضى عليه لهم . وأمره بإنصافهم .

وانصرف أبو جعفر وأمر الربيع بإحضار محمد بن عمران . [illegible] قال جزاك الله عن دينك وعن نبيك . وعن حسبك . وعن خليفتك أحسن الجزاء . وأمر له بعشرة آلاف دينار .

ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه فدعا بصالح صاحب المصلى فقال له إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائننا . فوجدته شيئا كثيرا جدا . فتول بيعه . وإن لم تعط بكل طومار إلا دانقا . فإن تحصيل ثمنه أصلح منه .

قال صالح وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم . فانصرفت من حضرته على هذا . فلما كان في الغد دعاني فدخلت عليه . فقال لي فكرت في كتبنا . وأنها قد جرت في القراطيس . وليس يؤمن حدوث حدث بمصر . فتنقطع القراطيس عنا بسببه . فنحتاج إلى أن نكتب في شيء لم نعوده عمالنا . فدع القراطيس تستظهر بها على حالها

ولهذه العلة كانت الفرس تكتب في الجلود والرق . وتقول لا نكتب في شيء ليس في بلادنا

قال جعفر بن أحمد النهرواني الكاتب حدثني محمد بن الفضل الكاتب قال حدثني كاتب كان للمنصور يتقلد النفقات في أيامه [illegible] . قال ورأى المنصور يوما من الأيام ثم رأى [illegible] في داره به قنديل معلق . وكان [illegible] بين المغرب و[illegible] . وكان تعليق القنديل إنما يقع استظهارا . فأمر بنزعه . وقال لا يعاود هذا المصباح إلى هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من أول [illegible] آخر النهار

قال فلما رأيت ذلك من تفقده قلت في نفسي [illegible] يتفقد هذا [illegible] فهو لغيره أشد تفقدا . فنظرت إلى فضول مواضعه فقطعتها ، وجمع لي من ذلك مال [illegible] صحة .

ونظرت في أشياء غير ذلك فقطعت منها مثل هذه الفضول . [illegible] كل من [illegible] الشهر عرضت [illegible] . فسألني عن [illegible] فقلت [illegible] شرحت له [illegible] . [illegible] عن [illegible] . فقال ما الذي كنتم تصنعون بهذا بعض من هذه [illegible] في كل [illegible] كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك . [illegible] [illegible] تصدق به على الفقراء والمساكين . فقال هذا لم يكن ضيع منه شيء . [illegible] الأمر [illegible] كان جاريا عليه فيه ، وليس [illegible] القنديل [illegible] ذلك في ذلك الموضع الذي كان فيه كان [illegible] . وكان [illegible] ضياعا ، ولا وجه للتضييع في شيء وإن قل

ويحكى أنه ثقل على كتاب المنصور تفقده الأعمال ، ومراعاته [illegible] . [illegible] [illegible] . و[illegible] له شرب النبيذ حتى يتشاغل غدا لأعظمت [illegible] ، ووعدهم [illegible] . ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت لو سمحت يا أمير المؤمنين [illegible] لأصحت جسمك وبعد طعامك فيقول بماذا ؟ فيقول بشراب العسل

[illegible] بذلك استدعى شيئا منه . فشربه في اليوم الأول [illegible] به [illegible] في اليوم الثاني . وازداد منه [illegible] ثم عاوده في اليوم الثالث فأبطأ عن صلاة

الظهر والعصر والعشاء

وقال من عند دعا عنده من الشراب فهراقه . ثم قال ما يسعني أن

يشرب حيث يشعله .

أيام المهدى

ولما تقلد المهدى الخلافة قلد أبا عبيد الله وزارته ودواوينه فى سنة ثمان وخمسين ومائة

وكان من كتاب أبى عبيد الله : عبيد الله بن عمران مولى مذحج ويزيد الأحول ، وأحمد بن أبى خالد ومحمد بن سعيد بن عقبة قلده الخراج بعمره .

قال المدائنى وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمى على المهدى مع جماعة من أهله مهنئاً بالخلافة . فتكلم بكلام كان قد أعده فعجب الناس من ذلك وتحدثوا به بعد ذلك . فقال لشبيب بن شيبة إنى والله ما التفت إلى هؤلاء . ولكن سل أبا عبيد الله عما تكلمت به . فسأله شبيب ، فقال له ما أحسن ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ورسائل غيلان فلقح بينهما كلاماً فأخبر شبيب عبيد الله بذلك . فقال لله أبوه . فوالله ما أخطأ حرفاً . ولا تجاوزت ما قال

قال ابن أبى سعد الوراق حدثنى محمد بن إسماعيل الجعفرى عن أبيه أن زفر بن عاصم عند تقلده المدينة وفد إلى المهدى عبد الله بن مصعب الزبيرى وإبراهيم ابن سعد الزهرى وسعيد بن سالم الهاشمى ، فلما وصلوا إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره متوسلين به فى إيصالهم . وذكر موضعهم فتجهمهم . وفى سيرته أنه خشن القول لهم وجبههم بالرد . وقال لهم ما لكم عندنا شىء .

فقال له عبد الله بن مصعب . وكان أحدث القوم سناً : إذاً والله نكون كما قال خفاف بن يزيد السلمى :

إذا تلعات أرض الخرج[1] أمست [illegible]
تهادى الريح إذخرهن شهبا [illegible]
وجدت لجارنا كرما ، وك[illegible]
إذا ما أجدبوا حمدوا ، وأبدت [illegible]

فاتصل خبرهم بالمهدى ، فأنكر على أبى عبيد [illegible]
إليهم فى حوائجهم

وكان أبو عبيد الله يقول [illegible]
رجلا اعتذر إلى أبى عبيد الله فقال : فقال له [illegible]
ذنب من هذا ، وكان أبو عبيد الله يقول : الناس [illegible]

وكان [illegible]
وكان محمد بن مسلم خاصا بالمهدى

[illegible] فقال له محمد [illegible]
فلو حسب [illegible] مطالبة الغرماء . [illegible]
جميع العمال برفع العذاب عن أهل الخراج

[illegible] بين أبى عبيد الله وبين [illegible]
[illegible] أبا عبيد الله يقول [illegible]
[illegible] باب أبى عبيد الله . فلما رآه [illegible]

وخرج إليه أبو عبيد الله وهو متعجب . فقال له خالد [illegible]
وكذا ، وما اتخذت مودتك عدة لصروف [illegible] . وعلى [illegible] وعلى [illegible]
مغلظة أن لو قطعت إربا إربا ما ذكرت ذلك تعريضا ولا تصريحا . وعلى وعلى

١) الخرج واد بأرض اليمامة فيه قرى لبنى قيس بن ثعلبة فى طريق مكة من البصرة

إن أصبت من تعرف عن شيء من هذه [illegible]، فأعطيت [illegible]. فلا [illegible]
[illegible] إليك، ولا رغبة فيما لديك، وانصرف

[illegible] فقال له كل امرأة لي طالق،
[illegible] صدقة، إن دخلت لك منزلاً، ولا كلمتك
[illegible]

[illegible] ذلك عليه. فقال له الفتى
[illegible]

[illegible]
[illegible] من صحبه [illegible]
[illegible] لا أصل له [illegible]
[illegible] عنها شيئًا [illegible]

[illegible] وكان فيمن [illegible]
[illegible] ومعاذ بن [illegible] عبيد الله
[illegible] ووقف يحيى على ظهر دابته [illegible] عبيد الله
[illegible] على عرف دابته [illegible] يحيى

[illegible] حتى لحقته فقلت له يا أبا عبيد الله [illegible]
[illegible] كان مني [illegible] أعطى أحد [illegible]
[illegible]

وحدث شريك القاضي عند أبي عبد الله يوم بحديث في تحبيب العبد،
[illegible] وكان حاضرا، ما سمعنا بهذا الحديث. فقال شريك وما
[illegible]

وذكر [illegible] الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم، قال كنت
عند أبي عبيد الله، وحسن بن حسن عنده، وشريك حاضر، فقال [illegible]

عبد الله لشريك حدّثنا في النبيذ . فحدثه بحديث [illegible] عن عمر بن الخطاب فقال :

[illegible]

فقال شريك : [illegible]

[illegible]

[illegible]

في عسكر المهدي . قال وكان المهدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال المهدي [illegible]

[illegible]

فقال المهدي [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين . فقال [illegible]

[illegible]

فقال ما عندك ؟ فقلت قول الأحوص

[illegible]

فقال أحسنت والله اقضوا دينه .

وكان في صحابة المهدي رجل يعرف بالنقي البصري ، وكان [illegible] له مستقلا ، وكان محبا لأن يضع منه ؛ فكلمه النقي يوما [illegible] . فقال [illegible] عبيد الله أيجالس أمير المؤمنين بالملحون من الكلام ؟ [illegible] كان يجب [illegible] تقوّم من لسانك ! فقال له النقي إنما يحتاج إلى استعمال الإعراب في [illegible] الكلام يا أبا عبيد الله الملحون ! ليتفقوا عند من [illegible]

١) في الاصل بسبعينا فيه

مع أبي عبيد الله، لأنه كان معلما في أول أمره. فصحبت المهدى حتى غطى وجهه

وقد حمل الخوف على المهدى في حداثة سنه أبو عبيد الله بمناظرة عيسى ابن موسى على أن يخلع نفسه من ولاية العهد بعد عمه، وقال له: إن المنصور قدم المهدى عليك وعوضك. وإن خرجت نفسك من هذا الأمر عوضك المهدى ما هو أنفع لك، وأبقى عليك. وإن أبيت استحل منك محظور معصيتك وخلافك أمره. وقد لزمتك طاعته، ووجب عليك القبول منه

فاضطر إلى الإجابة إلى خلع نفسه وعوض عشرة آلاف ألف درهم، وكتب أبو عبيد الله عن المهدى بذلك وبتقليد الهادى موسى العهد إلى الآفاق

فقال بعض الشعراء

كره الموت أبو موسى وقد ... كان في الموت نجاة وكرم
خلع الملك وأضحى لابسا ... ثوب لؤم لا ترى منه القدم

ولما حج المهدى بعد عقد البيعة لموسى خلفه ببغداد خليفة له. وحج ... ابن منصور حتى للمهدى تدبير الأمر وقلد كتابته ووزارته أبان بن صدقة، وذلك في سنة ستين ومائة. وقلد عمر بن بزيع دواوين الأزمة في سنة اثنتين وستين ومائة؛ وقد قيل إن المهدى أول من أحدثها

قال عبد الله بن الربيع سمعت مجاهدا الشاعر يقول: خرج المهدى متنزها، ومعه عمر بن بزيع، فانقطعا عن العسكر في طلب الصيد. فضرب المهدى جوع فقال لعمر بن بزيع: ويحك هل من شيء؟ قال ما من شيء. قال إني أرى كوخا وأظنها مبقلة

فقصدا قصده فإذا نبطي في كوخ وإذا مبقلة، فسلما عليه فرد السلام فقال هل عندك شيء نأكل؟ قال عندي ربيثاء وخبز شعير

فقال له المهدى إن كان عندك زيت فقد كمل. قال نعم، قال وكراث؟ قال نعم، وعندي تمر. وغدا نحو المبقلة، فجاء ببقل وكراث وبصل، فأكلا

أكلا كثيرا وشبعا

فقال المهدي لعمر بن بزيع قل في هذا شعرا . وكان يعرف عروض الشعر فقال :

إن من يطعم الربيثاء بالزيـ ... ت وخبز الشعير والكراث

لحقيق بصفعة أو بثنتيـ ... ن لسوء الصنيع أو بثلاث

فقال المهدي بئس ما قلت . ليس هكذا ولكن

لحقيق ببدرة أو بثنتيـ ... ن لحسن الصنيع أو بثلاث

ولحق بهم العسكر والخزائن . فأمر للسطى بثلاث بدر

وحكى عن عمارة بن حمزة أنه دخل يوما على المهدي وأعظمه . فلما قام قال له رجل من أهل المدينة من القرشيين : يا أمير المؤمنين من هذا الذي أعظمته هذا الإعظام كله ؟ فقال عمارة بن حمزة مولاي ، فسمع عمارة كلامه ، فرجع إليه فقال يا أمير المؤمنين جعلتني كبعض خبازيك وفراشيك ! ألا قلت عمارة بن حمزة بن ميمون مولى عبد الله بن عباس ليعرف الناس مكاني .

وبلغ موسى بن المهدي حال بنت لعمارة جميلة فراسلها . فقالت لا يمكن ذلك فقال تمشي إليه في المصير إليك . وعصبه أنت تقدرين على إيصاله إليك في موضع يخفى أثره

فرمت إليه بذلك وحمل موسى على المصير معه . فأدخلته حجرة قد فرشت ونضدت له . فلما صار إليها دخل عليه عمارة فقال السلام عليك أيها الأمير . ماذا تصنع هاهنا ؟ تخذناك ولي عهد فينا أو فحلا في نسائنا ! ثم أمر به فبطح في موضعه . فضربه عشرين درة خفيفة ؛ ورده إلى منزله فحقد موسى عليه ذلك

فلما ولى الخلافة دس إليه رجلا يدعى عليه أنه غصبه الضيعة المعروفة بالبيضاء بالكوفة ؛ وكانت قيمتها ألف ألف درهم . فبينا الهادي ذات يوم قد جلس للمظالم وعمارة بحضرته وثب الرجل فتظلم منه ؛ فقال الهادي لعمارة ما تقول فيما ادعاه

[illegible] كانت له فهي له . ووثب
[illegible]

[illegible] أحد أصحاب أبي موسى
[illegible] بالبصرة . ثم زاد بخراجه عن
[illegible] أبي موسى . فرآه يوما جالسا إلى
[illegible] بن عيلان أسكنني دارا
[illegible] من قصتي قصته كيت وكيت . فقال أبو موسى
[illegible] فقال هذا رجل أسكنته ثم ذهب
[illegible] أبو موسى [illegible] فجلس مع خصمك ! فقال له
[illegible] أبو موسى [illegible] . فقال وشهد أن الدار له
[illegible] أبي موسى . فشخص حتى قدم المدينة على عثمان فدخل
في [illegible] وعليه عمامة وثياب [illegible]
[illegible] عبد الشمس . ثم حسر عمامته عن وجهه .
[illegible] معشر بني أمية . أفيكم صغير تستشبونه ؟ أما فيكم
[illegible] أفي كل البصرة حتى هذا الأشعري !
[illegible] وكنت [illegible] عزل عثمان أبا موسى فعزله

[illegible] كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس
في سنة تسع وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة

وقدم المهدي [illegible] فخرج إلى البصرة فكتب إليه يسأله أن يضم
الأحداث [illegible] . ففعل ذلك وقلده الأحداث مضافة إلى الخراج

وكان [illegible] . وكرهه أهل البصرة لتيهه وكبره ؛ فرفعوا إلى المهدي
[illegible] مالا كثيرا . فسأله المهدي عن ذلك . فقال والله يا أمير المؤمنين
لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها بجوار بيتي ما نظرت إليها فقال أشهد

أنك لصادق ولم يراجعه فيها

ودخل على المهدي [illegible] بن [illegible] وكان [illegible] فوعظه و[illegible] طويلا، وذكر سيرة العمرين

[illegible] به المهدي [illegible] وما حدث [illegible] من الاحداث، وذكر [illegible] من أصحابه [illegible] من الخروج والتهمة وذكر فيهم عمارة بن حمزة: فقال له قد بلغني أن له ألف دواج بوبر سوى ما لا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف

وحكي أن المهدي قال لعمارة بن حمزة [illegible] ظريفا. [illegible] بن خالد وكان شاعر [illegible] ويبكي وآلية بأسمة فدعابه المهدي [illegible] يوما:

قولا لعمرو لا تكن [illegible]	واستقي حمزة من كاسب
واردد على الهيثم مثل الذي	هجت به ويحك وسواسيا
وقال [illegible] على حمزة	[illegible] كذ [illegible] من [illegible]
ونم على صدرك لي ساعة	في [illegible] حالمي

فقال المهدي أتريد أن تكحما لا أم لك

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائفة في سنة ثلاث وستين ومائة. وأشخص معه خالد بن برمك. وقلد كتابته ونفقاته وتدبير امر عسكره يحيى بن خالد ففتح عليهم وحسن أثر يحيى فيما قام به واحمد فعله فيه وتدبيره إياه

ثم امر المهدي ابا عبيد الله بأخذ البيعة بالعهد لهارون بعد موسى واستحلاف الناس عليها؛ فحضر دار العامة ابو عبيد الله، ومعه ابو العباس الطوسي، صاحب الحرس حتى اخذ البيعة على الناس وهم مسارعون إليها ومتباشرون بها. وكتب إلى جميع الآفاق بذلك

---

١) الدواج كرمان؛ وغراب اللحاف الذي يلبس

وعرض الكتاب على المهدى وعرفه الخبر فشكر الله وسر به وقلد المهدى هارون المغرب كله من الأنبار إلى إفريقية ، وأمر كاتبه يحيى بتولى ذلك كله وتدبيره . فقام به

وكان يكتب ليحيى بن خالد إسمعيل بن صبيح . وكان خالد بن برمك جليلا سريا نبيلا . كثير الإحسان

قال الجاحظ حدثنى ثمامة . قال كان أصحابنا يقولون لم يكن يرى لجليس خالد دار إلا وخالد بناها له . ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له . ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة . أو أدى مهرها إن كانت حرة . ولا دابة إلا وخالد حمله عليها . إما من نتاجه أو من غير نتاجه

وكان خالد أول من سمى المستميحين . ومن يقصد العمال لطلب البر زوارا . وكانوا يسمون قبل ذلك السؤال

فقال خالد أنا أستقبح لهم هذا الاسم . وفيهم الأحرار والأشراف . وفى ذلك يقول بعض زواره :

حذا خالد فى جوده حذو برمك   فجود له مستطرف وأثيل
وكان بنو الأعداء يدعون قبله   باسم على الإعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال فى كل موطن   وإن كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار سترا عليهم   فأستاره فى المجتدين سدول

وأحب المهدى يوما أن يسمع خبر يوم ابن ضبارة صاحب مروان وهزيمته . فقيل له أعلم الناس بذلك خالد بن برمك . لأنه كان شاهدا فأمر بإحضاره ، فلما وصل إليه سأله عن ذلك

فقال له : إنا لما صاففنا القوم يا أمير المؤمنين خفقت ألويتنا بالنصر ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلا ولا ، حتى انجلى الأمر لنا بالنصر . ولله الحمد والشكر — فقال له المهدى أحسنت وأوجزت

وكان المهدي [illegible] يحيى
[illegible] خرج [illegible] الشجر [illegible]
[illegible] الصلات [illegible] أحسن [illegible]
[illegible] فضرب عنق [illegible]
المهدي [illegible] المهدي [illegible]
[illegible] في كل يوم جمعة ألف [illegible] درهم .
[illegible] في [illegible] كل [illegible]
ابن يحيى فرضي عنه ورده إلى منزلته

ولم يصرف هارون [illegible] في سنة ثلاث وستين ومائة توفي
[illegible] إليه المهدي [illegible]

ولم يزل أبو عبيد الله في خدمة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومائة مستقيم
الأمر ، ثم سعى [illegible] المهدي على مكاره ، فصرفه في سنة
ثلاث [وستين ومائة]

وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يخلس [illegible] أبي عبيد الله بحضرة [illegible] في
حضر [illegible] مع المهدي [illegible] يحتاج إليه [illegible]
ويكتب [illegible] من يريد [illegible] والقدح في [illegible] وذكر [illegible]

فلما انصرف الربيع من حج [illegible] موت أبي جعفر ، وقد أخذ بيعة المهدي ،
أقيم [illegible] فقصد [illegible] به قبل المهدي . فقال له الفضل : يا سيدي تترك أمير
المؤمنين ، وتترك [illegible] ، وتأتي أبا عبيد الله ! فقال : يا بني هو صاحب الرجل ،
فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره من
النصرة له والمعونة

فلما وصل إلى الباب وقف عليه — وقد كان وقت المغرب — إلى وقت عشاء
الآخرة ، ثم خرج الحاجب فقال ادخل . فثنى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله

[illegible]

[illegible] ثم أقبل على الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] موضعاً في منزل محمد يعني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال وصاحبي [illegible]

[illegible] لا تقيم مستقراً [illegible]

[illegible] لكن الصواب غير [illegible]

[illegible] ولا عقل [illegible] مكروه في عبد الله [illegible]

[illegible] فلا يجد [illegible].

ثم ذكر القشيري وكان أبو عبيد [illegible] وجده فاستحضره وقد

[illegible] فهل عندك في [illegible] حيلة؟ قال له ليس [illegible]

في [illegible] أحمق الناس، وهو نصيب في تقليده، لأنه أعقل الناس،

حتى [illegible] في حجره لكن هو موضع، وليس يتهم بانحراف عن

[illegible] لأنه ليس يخلو من ذلك، وليس يتهم في دينه؛ لأن عقده عقد

[illegible] ... بن مهدي من [illegible] عبد الله بن أبي عبيد الله

وكان المهدي قد [illegible] في سنة ست وستين [illegible] أبي عبيد الله . وكان [illegible] فلم [illegible]

ومن [illegible] قال له المهدي [illegible] المهدي بمطالبة أبيه [illegible] كأنه يريد أن يفعل ذلك [illegible] العباس بن محمد [illegible] شيخ كبير وله حرمة ، [illegible] ذلك ، وقد [illegible]

فأمر المهدي [illegible] العباس [illegible] نفسه [illegible] أمير المؤمنين [illegible] عاقبة [illegible] أمير المؤمنين

وقيل [illegible] المهدي [illegible] في عنقه [illegible] في عنقه حتى [illegible]

ومضى عبد الله بن أبي العباس ما أمر به من قتله فقتل ، [illegible]

وأحضر في [illegible] بن [illegible] أبي أيوب [illegible] فقال المهدي [illegible] وذلك في سنة

---

(١) في مروج الذهب : عبد الله بن أبي عبد الله

ست وستين ومائة .

ولما قتل المهدي عبد الله بن أبي عبيد الله قال [illegible] المهدي [illegible]

على ثلاثة آلاف [1] [illegible] بن [illegible] لا [illegible]

أبو عبيد الله إلى المهدي . [illegible]

فسيكبر ذلك عليك [illegible]

[illegible] عليك أن [illegible] لك . [illegible]

وحش المهدي من أبي عبيد الله

ومات [illegible] بن صدقة [2] في سنة [illegible] ومائة وهو على [illegible]

[illegible] المهدي [illegible] إلى الري

[illegible] المهدي [illegible] إليه [illegible] بالإطلاق [illegible]

يعقوب بن داود بن طهمان ، وكان يعقوب [illegible] إبراهيم بن عبد الله بن حسن

ابن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق [3]

وكان داود بن طهمان [illegible] من [illegible] داود [illegible]

وله على [illegible] يعقوب [illegible] في [illegible] بن داود

كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود [illegible]

إلى أن قتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن . [illegible] يعقوب بن داود [illegible]

جعفر في المطبق في سنة [illegible] . وكان الحسن بن إبراهيم بن

عبد الله معه في المطبق

[illegible] يعقوب إلى المهدي [illegible] قد [illegible] سربا [4] [illegible] فيه . [illegible]

---

١) في [illegible] وقد [illegible] ذلك ، وقد أصلحناها عدة مرات دون [illegible] إلى الأصل فيها ٢) في الأصل : [illegible] صدقة بن [illegible] وهو [illegible]

٣) المطبق سجن في جوف الأرض ٤) السرب بالتحريك الحفرة تحت الأرض

المهدي فوجه الشرك فقدم إلى نصير الوصيف . فحبس له في خزانته من
بعد ذلك جماعة من الزنادقة دخلت في حرمه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول
فقدم المهدي إلى يعقوب نصبه فضمن له ذلك

واستأذنه في رفع المصالح إليه فأذن له . فداخله بذلك الحسد ، وتنقص أبو
عبد الله وأذل

وتولى يعقوب وأسرع على أبي عبيد الله . فحملت حال يعقوب تزيد ، وحال
أبي عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخًا في الله ووزيرًا ، وأخرج
بذلك توقيعات تثبت في الدواوين . وفي ذلك يقول سلم الخاسر :

قل للإمام الذي جاءت خلافته ... تهدى إليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى أعنت به ... أخوك في الله يعقوب بن داود

وحج المهدي سنة ستين ومائة ، وحج يعقوب بن داود معه ، وأخذ منه أمانًا للحسن
بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ، ووصله ،
وأقطعه مالًا من الصوافي[1] بالحجاز ، وأحمد فعل يعقوب في ذلك

وشكى إلى المهدي في حجته هذه بعض عماله ، وسأل عزله فلم يفعل . فلما
صار ببعض الطريق وقد عتبه عن دونه ، فقال يا يعقوب عزله من هو أقوى
على عزله منا

ثم صرف المهدي أبا عبيدالله عن وزارته سنة ثلاث وستين ومائة ، وقصر
به على ديوان الرسائل . وكان يصل إليه على رسمه . وغلب على أمره كله
ووزارته يعقوب بن داود [السلمى][2]

وجدّ المهدي في طلب الزنادقة . وقلد عمر الكلواذاني طلبهم . فظفر بجماعة
منهم ، وظفر فيهم بيزيد بن الفيض كاتب المنصور . فأقر بالزندقة . فحبس

١) في اللسان الصوافي واحدها صافية وهي ضياع السلطان خاصة والأرض
التي مات أهلها ولا وارث لهم أو جلوا عنها ٢) الزيادة عن المسعودي في المروج

وهرب من الحبس فلم يُقدر عليه

ثم عزل المهدي أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين ومئة، [illegible]

وقلده الربيع، واستخلف الربيع عليه سعيد بن واقد

وكان أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته رعاية لحرمته. ومن حسن

[illegible] أبي عبيد الله [illegible] عمرو بن بحر الجاحظ:

[illegible] السكوت. [illegible] من الخطل بالكلام. وقمع نخوة

[illegible] على حقوق النعمة. [illegible] من الصبر

على [illegible]. كما أن عز الغنى مانع من الإنصاف.

[illegible] وفي غرقه مناسبة لعلو الهمة

[illegible] الأمور كلها. وتوفي عمر بن داود أخو يعقوب، وكان

[illegible] ومعه جماعة من أهله وقرابته. ومعه سفرة وفيها

[illegible] فأخذ منهم حجرين فألقاهما في فيه. فاعترضت في حلقه

[illegible] حتى مات [illegible] ابن أخيه داود بن علي بن داود

[illegible] والآن ميتاً يقرى أهله عمر
[illegible] [illegible] بصد الأحجار والمدر
[illegible] [illegible] واحذر حذار امرىء قد شفه الكبر
[illegible] واعلم أن طاعته هي النجاة إذا ما حوسب البشر

فذكر عبد الله بن يعقوب بن داود أن سفيان بن عيينة صار إليهم معزياً،

فكانت تعزيته أن أنشد بيتاً لعمران بن حطان:

كيف تعزيك والأحداث مقبلة فيها لكل امرىء من نفسه شغل؟

وكان عبد الله بن يعقوب بن داود أحد الأدباء والشعراء، وله ابنان يقولان

الشعر. يقال لأحدهما: محمد، والآخر عبيد الله. فمن قول محمد بن عبد الله

ابن يعقوب:

[illegible]

[illegible] الطوق والصوحان

[illegible]

[illegible]

١) [illegible]

٢) [illegible] الطوق والصوحان [illegible] والطوق [illegible]

كل ما [illegible]

موسى وهرون [illegible] ٤) [illegible] وهي

[illegible] وهي [illegible]

[illegible] يعقوب [illegible] جميعاً [illegible]
وأمور الخلافة في الشرق والغرب، وكان هذا مما عتب به عليه

وكان [illegible] أمور المهدي، ويشير عليه بالاقتصاد [illegible]
وكان [illegible] في بيوت الأموال [illegible]
[illegible] ألف درهم [illegible] عبيد الله [illegible]
يعقوب [illegible] وكتب على الأبواب والطرق [illegible]
[illegible] في ذلك يقول شاعر:

بني أمية هبوا طال نومكم … إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا … خليفة الله بين الزق والعود

وذكر بعض الشعراء أن المهدي خرج في بعض النزه فرأى ميلاً[1] عليه
مكتوب، فوقف فقرأه، وإذا هو:

لله درك يا مهدي من رجل … لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال لمن معه: اكتب تحته على رغم أنف الكاتب. هذا [illegible]
[illegible] وقف على ميل، فقلنا إنه لم يقف عليه إلا لشيء قد عرفناه
من ذلك الشعر. وكان كذلك لأنه أوقع بيعقوب بعد قليل

وكثرت الأقوال في يعقوب، ووجد أعداؤه مقالاً فيه، وقالوا [illegible]
المهدي خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن، وعرض له بعض [illegible]
سمعه يعقوب وهو يقول: بني هذا الرجل متنزها أنفق عليه خمسين ألف ألف
درهم من أموال المسلمين. وكان القائل لهذا القول أحمد بن إسماعيل صهر
يعقوب بن داود. وكان المهدي بنى عيساباذ[2]

واسط والبصرة وكانت قديما قرى متصلة وأرضا عامرة

(١) الميل: منار يبنى في الطريق يهتدى به السفار (٢) في ياقوت إن
الخمسين ألف ألف درهم كانت نفقة قصر المهدي المسمى قصر السلام سماه المهدي

وأراد المهدي أمراً؛ فقال له يعقوب: هذا يا أمير المؤمنين السرف. فقال: ويلك وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف، [illegible] يعقوب: ولا الإسراف لم يعرف المقتر من المكثر!

قال محمد بن عبد الله النوفلي: قال لي أبي: قال لي يعقوب: كان المهدي لا يشرب النبيذ لا[1] تحرجاً، ولكنه كان لا يشتهيه، وكان أصحابه [illegible] ومولاه ومواليه يشربون عنده بحيث يراهم.

قال: وكنت أعظه في سقيهم النبيذ وفي السماع، وكان يقول: [illegible] قال: قلت: ليس هذا من حسناته، ولو أن رجلاً سمع كل يوم [illegible] زيده قربة من الله عز وجل أو بعداً!

وكان يعقوب قد ضجر بموضعه، وتاب إلى الله مما هو فيه، [illegible] وقدم النية في ترك موضعه.

فكان يقول: والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحب إلي مما أنا فيه، وإني لأركب إليك فأتمنى يداً خاطئة تصيبني في طريقي، فأعفني وولّ من شئت، فإني أحب أن أسلم عليك [illegible] وودي

ولو دعاني لأتفرغ[2] في الليل [illegible] وليس لي [illegible] عوض من آخرتي. قال: فكان المهدي يقول له: اللهم غفراً، اللهم أصلح قلبه.

ثم أراد المهدي أن يمتحنه في ميله إلى العلوية. فدعا به يوماً وهو في مجلس فرشه موردة، وعليه ثياب موردة، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه شجر قد ورّد صنوف الأوراد[3]

عيباً [illegible] وليس دفعة بناء المدينة ولا [illegible].

١) الصواب لا تحرجاً لأنه لم يشربه. والجهشياري يقول هنا [illegible] علة تركه النبيذ هي عدم الاشتهاء لا أنه حرام ٢) يقال تفرع وتفرّع [illegible]

٣) الأوراد جمع ورد وهو النور من كل شجرة

فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا؟ قال على غاية الحسن، فمتع الله أمير المؤمنين به. وهذه بيده. فقال له: هو بما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم تفرقها في بعض شأنك. فدعا [له يعقوب] بخير.

وقال له [المهدي] لي إليك حاجة. فقام [يعقوب] قائماً، وقال: يا أمير المؤمنين ما هذا القول إلا لموجدة. وأنا أستعيذ بالله من سخطك. فقال له: أحب أن تضمن لي قضاءها فقال السمع والطاعة!

قال له والله؟ فقال: والله ثلاثاً. فقال له ضع يدك على رأسي واحلف به، ففعل ذلك. فلما استوثق منه. قال له هذا فلان بن فلان رجل من ولد علي، أحب أن تكفيني مؤونته، وتريحني منه، فخذه إليك، فحوله إليه

وحول الجارية وما كان في المجلس والمال. فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس تقرب منه، ليصل إليها

ووجه فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً. فقال له: ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم. فقال له يعقوب يا هذا. أفيك خير؟ قال إن فعلت بي خيراً شكرت. ولك عندي دعاء واستغفار. فقال له: خذ هذا المال. وخذ أي طريق شئت. فقال طريق كذا وكذا آمن لي. فقال له امض مصاحباً. وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت إلى المهدي مع بعض خدمها به

فوجه المهدي فشحن الطرق(١) حتى ظفر بالعلوي. وبالمال ثم وجه إلى يعقوب فأحضره. فلما رآه قال له ما حال الرجل؟ قال قد أراحك الله منه قال مات؟ قال نعم قال والله! قال والله. قال فضع يدك على رأسي، فوضع يده على رأسه وحلف له به. فقال يا غلام أخرج إلينا من في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه، فبقي يعقوب متحيراً، وامتنع الكلام عليه، فما درى ما يقول

١) شحن الطريق ملأه بالرجال والأعوان

فقال له المهدى لقد حل لى دمك ، ولو آثرت أن أريقه لأرقته ، ولكنى أحبسه في مطبق لا تذكر فيه ، وأمر أن يطوى خبره عنه وعن كل أحد فمكث فيه من أيام المهدى سنتين وشهوراً ، وجميع أيام الهادى ، وخمس سنين وشهرين من أيام الرشيد

ثم ذكر يحيى بن خالد شيئاً من أمره ، وشفع إليه فيه ، فأمر بإخراجه . فأخرج وقد ذهب بصره . فأحسن إليه الرشيد ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة فأذن له في ذلك . فأقام بها حتى مات في سنة ست وثمانين ومائة .

وليعقوب بن داود شعر صالح . ومنه ما قاله عند مقامه بمكة . أنشدنى أحمد بن [أبي] داود[١] . قال أنشدنى سعيد بن ... :

طلق الدنيا ثلاثا ‎ ‎ ‎ ‎ واطلب زوجاً سواها
إنها زوجة سوء ‎ ‎ ‎ ‎ لا تبالى من أتاها

وأنشد له أيضا :

فليس الهم لا ولد يموت ‎ ‎ ‎ ‎ ولا مال تحاذره يفوت
رخىّ البال ليس له عيال ‎ ‎ ‎ ‎ سليم من تربت ومن بيت
قضى وطر الصبى وأفاد علما ‎ ‎ ‎ ‎ فهمته التفكر والسكوت
وأكثر همه من يمشى عليها ‎ ‎ ‎ ‎ إذا قنعته خمصة وقوت

وحكى أن المهدى قال ليعقوب ، وقد دخل إليه : يا يعقوب . قال لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لغضبك ، فقال : ألم أرفع من ذكرك ، وأنت خامل ، وأعلى من قدرك وأنت غافل ! وألبسك من نعم الله ما لم أجد لك بحمله يدين من الشكر ! فكيف رأيت الله أظهر عليك ورد كيدك بك ! فقال يا أمير المؤمنين إن كان ذلك بعلمك فتصديق معترف ومذنب . وإن كان مما كسبته نمائم الحاسدين فعائذ بفضلك !

١) في الاصل داود والزيادة والتصحيح عن ياقوت

فقال والله لا أسمعت من صوت فيه لا [illegible] بعد حديده ، ويعلم الحق .
قولى وهو [illegible] : [illegible] [illegible]

فأميسوب بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] : أن يعقوب
ابن داود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، فقال :

لكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تريد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حديد
[illegible] [illegible] لأحد [illegible] [illegible] [illegible] يشفى [illegible]

وكان المهدى [illegible] لأن [illegible] بن داود [illegible] ، [illegible] [illegible] فى [illegible]
اليوم الذى [illegible] فيه [illegible] . [illegible] كيف [illegible] [illegible] ؟ فقال [illegible] [illegible] بين
الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (١) [illegible] المهدى على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ؟ فقال [illegible] يعقوب [illegible] [illegible] : لأحق [illegible] من كل شيء . [illegible] [illegible]
[illegible] المهدى [illegible] [illegible] يعقوب [illegible] من الأعمال فى الشرق [illegible] ،
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يعقوب بن داود
[illegible] [illegible] [illegible] قد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
نصبت [illegible] يعقوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] فى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فى [illegible] [illegible]

وقال أبو [illegible] [illegible] بن [illegible] ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى … فلأبكين [illegible] الرطب الثرى
ولرب رجلا ينهشونك بعده … [illegible] من فاقة كل الغنى
لو أن خيرك كان شرا كله … عند الذين عدوا عليك لما عدا

---

١) اى لم يفتش خيرا منها حشا من يسمع كلامى وهو الخليفة وابوه . كأنها اوطأ من الجارية !

وتولى المهدى بعد يعقوب بن داود الفيض بن أبى صالح . واسم أبى صالح شيرويه ، وكان [illegible] ، وكان متكبرا متجبرا مترفعا

ويحكى أنه دخل على الرشيد [illegible] فقعد إلى جنبه . فقال الرشيد [illegible] فيه قول بعض الشعراء :

صبرت وذلك إذ ظفرت به بأبى وبين نوائب الدهر

وذكر يعقوب بن [illegible] أنه سمع يحيى بن خالد وذكر الفيض ابن أبى صالح ، فقال : كان بطر الناس الكرم .

وكان يحيى [illegible] ويقول : فكيف لو رأيتم الفيض بن أبى صالح

وقال [1] أبو الأسد الحمانى ، ونسبه نباتة من بنى حمان [2] يمدح الفيض بن أبى صالح :

ولائمة لامتك يافيض فى الندى فقلت لها هل يقدح اللوم فى البحر
أرادت لتثنى الفيض عن عادة الندى ومن ذا الذى يثنى السحاب عن القطر!
مواقع جود الفيض فى كل بلدة مواقع ماء المزن فى البلد القفر
كأن وفود الفيض حين تحملوا إلى الفيض لاقوا عنده ليلة القدر

وحدثنا [illegible] : أن الفيض بن أبى صالح ، وأحمد بن الجنيد ، وجماعة من الكتاب والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، منصرفين إلى منازلهم فى يوم وحل ، فتقدم الفيض ، وتلاه أحمد بن الجنيد ، فنضح دابة الفيض على ثياب أحمد بن الجنيد من الوحل

فقال أحمد للفيض : هذه والله مسايرة بغيضة ، ولا أدرى بأى حق وجب لك التقدم علينا ! فلم يجبه الفيض عن ذلك بشيء ، ووجه إليه عند مصيره إلى

1) فى الاصل فقال 2) فى الاصل حماد والصواب ما فى شرح القاموس

[illegible]

وحدث ولد على بن [illegible]

[illegible]

[illegible] وأمره ألا يعود إلى مثل ما كان منه . ولم يكن الفيض يعرف الرجل ، وإنما ساعد عيسى وسهلا .

ووجدت بخط ميمون بن هارون : أن الفيض بن أبي صالح تولى رجلا عُرفا فشكر ، ثم كتب إليه الرجل يسأله حاجة ، فوقع على رقعته : أنت طالب مغنم ، وأنا دافع مغرم . فإن شكرت ما مضى ، فستعذر فيما بقي !

وقلد المهدي على بن يقطين الأزمة على عمر بن بزيع ، وتضعضعت حال عمر

---

(١) في الأصل يسألهما مسألة أبي داود .

ابن بزيع . وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة . فصار على جميع الأزمة . وحسب أن من ذكر أن المهدى أول من أحدث الأزمة ثم أفرد زمة على الأزمة .

وكان [على بن] يقطين من وجوه الدعاة . وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقلد للمهدى ديوانَ الخراج ، فاتصل بالمهدى أن أبا الوزير يحتجب فى يوم الخميس فى ديوانه ، فأمر أن يجعل يوم الخميس للكتاب يستريحون فيه ، وينظرون فى أمورهم ولا يحضرون الدواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة . فجرى الأمر على ذلك . إلى أن كتب الفضلُ بن مروان للمعتصم ، فأزال ذلك الرسم ، وأخذَ الكتاب بالحضور يوم الخميس .

ايام موسى الهادى

وكانت وفاة المهدى ، والهادى مقيم بجُرجان ، وهارون مع المهدى فى عسكره . فأنفذ هارون نصيراً مولاه على دوابّ البريد إلى الهادى بجرجان . وأنفذ معه القضيب والبردة والخاتم . وقفل إلى العراق . وقد كان الربيع أخذ البيعة ببغداد . إلى أن ورد موسى الهادى على دوابّ البريد . ولا يعرف خليفة ركب دوابّ البريد غيره . فورد معه من كتّابه عبيد الله بن زياد بن أبى ليلى ومحمد بن جُميل . وقلد الربيعَ وزارته وتدبيرَ أموره ، وما كان عمر بن بزيع يتولاه ، [من] دواوين الأزِمّة .

وقلد محمد بن جميل ديوان خراج العراقين . وولى عبيد الله بن زياد بن أبى ليلى ديوان خراج الشأم وما يليها . وولى عمر بن بزيع ديوان الرسائل .

وقلد على بن عيسى بن ماهان ديوان الجند ، إلى ما كان يتولاه من حجابته .

ثم صرف الربيعَ عن الوزارة . وقلدها إبراهيمَ بن ذكوان الحرّانى الأعور . وأقرّ الربيع على ديوان الأزِمّة ، فلم يزل عليها إلى أن توفى فى سنة تسع وستين

ومائة . وكانت وفاته وسنه ثمان وخمسون سنة . وصلى عليه الرشيد وهو ولى عهد . وقلد موسى ديوان الأزمة ابراهيم بن ذكوان الحرانى أيضا .

وكان إبراهيم خاصا بالمهدى ، فلما أنفذ المهدى موسى إلى جرجان ، أنفذ معه إبراهيم الحرانى ، فخص بموسى . ولطف موقعه منه . واتصل بالمهدى عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه ويكثرون : فكتب إلى موسى فى حمله إليه ، فضن به ، ودافع عنه ، وتعلل فى حمله : فكتب : إن لم تحمله خلعتك من العهد ، وأسقطت منزلتك . وبلغت بك ما تكره . فلم يجد موسى بدا من حمله . فحمله مع بعض خدمه مكرماً مرفهاً . وقال له : إذا دنوت من محل المهدى فقيده . واحمله فى محمل بغير وطاء . وأدخله إليه بهذه الصورة . وامتثل الخادم ما أمره به فى ذلك .

واتفق أن ورد العسكر والمهدى يريد الركوب ؛ وهو إذ ذاك بالرذو ذراق[1] . فبصر بالموكب ، فسأل عنه . فقيل : خادم موسى ومعه إبراهيم الحرانى . . فقال : وما حاجتنا إلى الصيد . وهل صيد أطيب من صيد إبراهيم : على به

قال ابراهيم فأدنيت منه وهو على ظهر فرسه . فقال : إبراهيم والله لأقتلنك ، ثم والله لأقتلنك ! ثم والله لأقتلنك أمضر به يا خادم إلى المضرب إلى أن أنصرف . فصار بى إلى المضرب . وقد يئست من نفسى ؛ ففزعت إلى الله جل وعز بالدعاء والصلاة . وانصرف المهدى ، فأكل من اللوزينج المسموم ، المشهور خبره . فمات من وقته . ويقال من الكمثرى ، وتخلصت .

وقلد إبراهيم الحرانى إسماعيل بن صبيح ديوان زمام الشأم وما يليها ، بشفاعة يحيى بن خالد إليه ، لأن إسماعيل كان كاتبه . فأحب أن يضعه بموضع

١) فى ياقوت : الرذقرية بماسبذان قرب البذنيجين ؛ بها قبر امير المؤمنين المهدى بن منصور ، وفى التنبيه والاشراف (ص ٢٩٦) إخراجنا : وتوفى (أى المهدى) بالرذوالراق بأرض ماسبذان من الجبال

يستتم منه ما يريد. فرفع إلى موسى الخبر أن يحيى شفيع بن إبراهيم الحرانى. حتى استكتب إسماعيل، فهو ينقل الأخبار، فيؤديها إلى هرون.

وكان إسماعيل بن صبيح يكتب قبل يحيى لأبى عبيد الله. وعرف يحيى حذره، فدبر بالمشورة على إسماعيل بالخروج إلى حران. فخرج إليها. واستخلف إبراهيم يحيى بن سليم على جميع الأزمة. فلما خلصت لموسى نفسه، شخص إليه بحرّان.

وتوفى عبيد الله[1] بن زياد بن أبى ليلى فى سنة تسع وستين ومائة. فقلد عمله محمد بن جميل إلى ما كان يتقلده. وأمر موسى يحيى بن خالد أن يقوم بأمر هرون ابنه. وأقره على كتابته. وعلى تدبير الأمر الذى كتب له.

وكان ليقطين بن موسى كاتب من أهل النهروان، يعرف بيزداقفاذ[2]، ويكنى أبا خالد.

فحكى الجاحظ فى كتاب (البيان والتبيين) أن لكنة يزداقفاذ[3] كانت لكنة نبطية قبيحة، وأنه أملى على كاتب له « وقد حصل ألف كر » فكتبها الكاتب بالحاء على لفظه. فأنكر ذلك. فلم يفهم عنه الكاتب. فلما رأى اجتماعهما على الجهل، قال له: أنت لا تحسن تكتب، وأنا لا أحسن أملى، فاكتب: الجاصل ألف كر. فكتبها بالجيم معجمة.

وحكى أن الهادى سخط على بعض كتابه، وأمر بسم له الكاتب. فجعل يقرعه بذنوبه، ويتهدده ويتوعده. فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين، إن اعتذارى فيما تقرعنى به ردّ عليك، وإقرارى بما بلغك يوجب ذنبا علىّ لم أجنه، ولكنى أقول:

---

١) فى الاصل عبد الله وقد ذكره فيما سبق عبيد الله

٢) فى الاصل بيزداقفاذ

٣) فى الاصل أزداقفاذ وفى البيان والتبيين ازداقاذار

إذا كنت ترجو في العقوبة راحة(١)   فلا تزهدن عند المعافاة في الأجر

فصفح عنه وأحسن إليه .

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خلعه وتقليد ابنه جعفر بن موسى ، وهو صبي . [illegible] هارون على [illegible] . فمنعه يحيى بن خالد . فقال له موسى [illegible] المرى(٢) من [illegible] الرقة . وقال هارون ليحيى : إذا ولي على الهني والمري [illegible] أم جعفر — وكان يجد بها وجداً شديداً . [illegible] فقال يحيى : [illegible] الخلافة ، [illegible] فتقدم به [illegible] . فدعا موسى يوماً بيحيى فلما دخل عليه [illegible] أنت الذي يقول فيك القائل :

لو يمس البخيل راحة يحيى   لسخت كفه ببذل النوال

[illegible] أمير المؤمنين ، وقبل يده ورجله . وأمر له بإقطاع [illegible] . ثم [illegible] في خلع هارون . فقال له : يا أمير المؤمنين . [illegible] على نكث الأيمان . هانت عليهم أيمانهم . [illegible] على حل العقود التي عقد عليهم ؛ ولو تركت الأمر في بيعة أخيك بحاله [illegible] جعفر من بعده . كان ذلك أوكد لبيعته ؛ فقال له : صدقت ونصحت ، [illegible] في هذا . ثم صرفه . ثم لم تطب نفسه . فدعا بيحيى [illegible] في أن يدعو به ويجيبه . ففعل ذلك ؛ فلما خلا به قال : يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن كان ما نعوذ بالله منه قبل بلوغ جعفر ، وقد خلعت هارون : هل تتم

---

١) في الأصل رحة ، وهو خطأ والصحيح عن مروج الذهب

٢) الهني والمري نهران بإزاء الرقة [illegible] هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة قال ياقوت . ثم ان تلك الضيعة أعني الهني والمري انتقلت الى أم جعفر فزادت في عمارتها ، قال جرير :

أوتيت من جذب الفرات جواريا   منها الهني وسايح في قرقرى

الخلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا . قال فدع هذا الأمر حتى يبلغ جعفر . وإن
بلّغه الله ذلك ، فعلىّ أن آخذ بيد هارون حتى يبايعه . ووالله يا أمير
المؤمنين ، وإياك إن فعلت هذا . وحدث [illegible] ه . وثب على هذا الأمر
أكابر أهلك . وخرج الأمر عن ولد أبيك ؛ ووالله لو لم يعقد المهدي لهارون .
لوجب أن تعقد له . ليكون في بني أبيك . فشكر له هذا القول . وحمده

وصيّب إبراهيم الحراني [illegible] له . لحرث عبيد . عمر موسى [illegible] عنه .
فقال له : سرّك وهو بلية وفتنة . وحزنك وهو ثواب ورحمة

ورأى رجل من الموالي في أيام الهادي — ويحيى بن خالد على غاية من الخوف
والوجل منه بسبب هارون — ليحيى رؤيا سارة . فأشار [illegible]
وأشار عليه أن لا يفعل . فعصى [illegible] . وقصد يحيى . واستأذن عليه . فقص رؤياه .
قال : قد فرغت من الرؤيا . قال : يا بني . ما أحسن بالرجل أن يلتمس الرزق من
حسن الوجوه ! وأقبح به أن يلتمس الرزق بهذا وما أشبهه . قال : فخرجت
من عنده وقد سقط وجهي . فأتيت أبي وأعلمته الخبر ، فقال لي : قد نصحتك
نصحت لك فلم تقبل . قال : وقعدت أنا وأبي نشتمه ونسبه . فلم يمض إلا مديدة
يسيرة ، حتى أفضى الأمر إلى الرشيد . ووسع يحيى ما بلغه . قال : فبينا أنا واقف
يوماً مرّ بي في موكبه . فبصر بي . فوجه فأحضرني ، فدخلت إليه وهو على كرسي
يدفع ثياب ركوبه . فقال لي : أين غبت عنا ؟ فقلت له : أصلحك الله ما غبت
حيث ما يدعو إلى ثيابك ! فقال : ويحك ! إنك أتيتنا ونحن في حال نخوف
الخبر أن نسمع به . والاخوان فيها أن يحتالوا علينا . فلم يمكن الرأي إلا
ما خاطبناك به . ومما عرفتنا العناية بك . والإيجاب لحقك . ثم أمر له بعشرة
آلاف درهم . وكتب إلى سليمان بن راشد . وكان عامله بأرمينية . فأمر له ببعض
وجهه . قال : فصرت أنا وأبي وجميع أهلي ندعو له . بدلاً مما كنا نشتمه .
وقصدت سليمان بن راشد وقد قدم اليه يحيى الخبر ، فتلقاني بقائد من قواده

في جماعة من الجند. فلما وصلت إليه، وجه إلي ببغال ودواب وتخوت ثياب، ثم غدوت إلى سليمان، فقال: قد كتب إلي أبو علي أعزه الله بحالك عنده، وها هنا بشرى. وبشرى(1) من أجل أعمالنا. فإن شئت أن تخرج إليها فاخرج، وإن شئت فها هنا من يبذل عنها خمسمائة ألف درهم. قال: فقلت: تعجل ما يبذل ها هنا أحب إلي، وخرجت من عنده، فلم ألبث إلى أن وجه إلي من وفاني المال، ووهب لي سليمان من ماله خمسين ألف درهم، فقبضت المال، وانصرفت إلى حضرة يحيى، فوجهت إليه ببعض تلك الطرف، فأبى أن يقبلها وتبسم في وجهي، وقال: إنا لم نوجهك لننتفع بك، وإنما وجهناك لننفعك، وقد وفر الله عليك مالك، وسيتصل معروفنا عندك، فالزمنا. قال: فلزمته، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين ألف ألف درهم.

وذكر ابن دأب، وكان خاصا بموسى: أنه دخل عليه يوما، وهو على فراش، قال: فجلس وعليه قميص، محلولة أزراره، محمرة عيناه. فعلمت أنه كان أحيا ليلته، فسلمت، فرد السلام، وأمرني بالجلوس، ثم قال: هل تروي في الـتي شيئا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، كان إخوة من بني كنانة يشربون الخمر من الشام، ويتنجعونها ويجتمعون عليها. فمات أحدهم فدفنوه، فكانوا يجتمعون حول قبره ويشربون، ويصبون على قبره قدحه، فقال واحد منهم:

لا تصرد هامه من شربها ... [و] أسقه الخمر وإن كان قبر(2)

أسق أوصالا وهاما وصدى ... ناشغا ينبع مثل المنهمر(3)

كان حيا فهوى فيمن هوى ... كل عود ذو فنون ينكسر(4)

---

1) في معجم البلدان لياقوت: بشرى بوزن حبلى اسم قرية

2) في الأغاني ج ١٤ ص ٤٢ هامة من شربها، والواو في واسقه زيادة منه

3) هذا البيت لم يرد في الأغاني ورواه الطبري قشما يقشم مثل المبتكر.

4) في الأغاني كان حرا . . . . كل عود ذي شعوب ينكسر

قال : أحسنت ، وأمر لي بثلاثين ألف دينار ، ووقع إلى إبرهيم بن ذكوان الحراني ، فصرت إلى ابراهيم ، فأوصلت إليه التوقيع ، فأكثر التعجب ، فقلت : ما يعجبك من هذا ؟ أتهم أمير المؤمنين أن يصل بمثلها ؟ قال : لا . قلت أفتهمني في أن أستحق مثلها ؟ قال : لا ، فهل لك في عشرة آلاف دينار . فقلت : ولِمَ أنقصت ؟ هل غبنته فأنقصت الربح ؟ لا ، والله ما آخذ إلا ما أمر لي به ، وراجعنا الكلام ببعض الغلظة ، فخرقت التوقيع وقلت : والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره ، فو الله ما ذكره ، ولا أحدث شيئا ، ومات ، فذهب المال مني .

وذكر مخارق عن إبرهيم الموصلي : أنه كان مع الهادي يوما ، وهو يتصيد ، فانقطع الوتر ، فاغتمّ لذلك ، وتطير منه ، وضجر ، فنزل عمر بن بزيع ، وكان إذ ذاك يكتب له ، فوقف بين يديه ، ثم قبل الأرض ، وحمد الله ، فقال له موسى : أيّ موقف حمد هذا ؟ فقال له : الحمد لله على أن كانت العين بالقوس ولم تكن بأمير المؤمنين ، فسرّي عنه ، وحسن موقع ما كان من عمر ، ووصله

وكان الهادي يشتهي سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها :

عاد له من كثيرةَ الطربُ ۝ فعينه بالدموع تنسكب

ويستحسن رويها ، ويحب أن يمدح بمثلها ، فقال عمر بن بزيع لسلم الخاسر ذلك ، وأمره أن يقول في نحوها شيئا يمدحه به ، ويصفه فيه ، فقال سلم :

يمّت موسى الأمام مرتغبا ۝ أرجو نداه والخير مطّلَب

فرعَ قريش عزاً ومكرمة ۝ وأعظم الناس حين ينتسب [1]

لولا هداكم وفضل أوّلكم ۝ لم تدر ما أصلُ دينها العرب

فعرضها عمر بن بزيع على الهادي ، فاستحسنها ، ووصله بثلاثة ألف درهم ، وقال : إنما وفرت صلته للبيت الأخير .

وكان المهدي وهب للرشيد خاتما ثمينا ، له قيمة جليلة ، فلما استخلف

---

١) في الأصل فرعي والصواب ما ذكرناه

موسى ، وانحرف عن هارون ؛ لامتناعه من خلع نفسه ، طلب الخاتم منه فمنعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضر لى الخاتم قتلتك . وكان فتًى قلباً غير مأمون على وفاء بوعد ، فصار إلى هارون وهو فى قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطف له ، ورفق به ، فأقام على الامتناع وألح يحيى ، وعرّفه ماتوعده به ، فقال له : فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد يريد عيساباذ ، وموسى مقيم بها ، فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رمى الخاتم فيها ، وانصرف ، فقال : يفعل الآن مايشاء . فبلغ ذلك موسى ، فأقام عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ، وأنه قد اجتهد ونصح ، فلم يطلبه هارون ، ولم يعرض له .

ولما توفى موسى واستخلف هارون ؛ ركب وفى يده خاتم لآخر له ، فصار إلى الموضع الذى رمى بذلك الخاتم فيه ، رمى بالخاتم الذى كان معه ، ووقف مكانه . وأمر بإحضار الغاصة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وجد الخاتم الأول منها وكان يتختم به . وتفاءل بوجوده ، وكان أحب خواتيمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

ثم حرك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبى هريرة القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبد الله بن مالك ، وعلى بن يقطين ، فطالبوا بأن يخلع هارون ، ويبايع جعفراً ابنه ، تقرباً إليه . ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء . وكان يحيى يطله ويدافعه .

واعتل موسى علته التى مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالى ، وقال له : قد أفسدت على أخى والله لأقتلنك ! فقال إبراهيم بن ذكوان الحرانى : يا أمير المؤمنين ، ليحيى عندى أياد ، أحب أن أكافئه عليها . فأحب أن تهبه لى الليلة ، قال : وما الذى رغبك فى هذا ، وأنا على قتله ؟ قال فتهبه لى الليلة وتحبيه فيها . وأنت فى غد أعلم ، فأجابه إلى ذلك وأمر بحبسه . قال يحيى : فحبست وقد أيقنت

بالموت، ويئست من نفسي، فأنا مفكر في ليلى، وما يجيئني الغمض، حتى سمعت صوت القفل، فقدرت أن الحرانى لما انصرف، دعانى موسى ليقتلنى، فإذا بخادم يقول لى: السيدة تريدك. فأتيت الخيزران، فقالت لى: إن هذا الرجل قد مات، ونحن نساء، فادخل فأصلح من أمره. فدخلت، فإذا بأمة العزيز تبكى عند رأسه وهو ميت، فغمضته، وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد، فلما وصلت إلى داره وجدته نائما، وتلقانى خادم، فقال لى: ولدت مراجل غلاما، فأتيت الرشيد فأنبهته، فسر بى[1] لما رآنى، وقال لى ما الخبر؟ فقلت له: انتهت الخلافة، وغلام من مراجل، وكان عبد الله المأمون. وكانت ليلة مات فيها خليفة، وولى خليفة، وولد خليفة، وذلك فى سنة سبعين ومائة.

ودعا يحيى يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق ففعل ذلك

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلى: قال لى الهادى يوما: غننى جنسا من الغناء أطرب له: ولك حكمك. فغناه:

وإنى لتعرونى لذكراك فترة[2] كما انتفض العصفور بلله القطر

قال: أحسنت والله، وضرب بيده إلى جيب دراعته فحطه ذراعا، وقال له: زدنى، فغناه:

فيا حبها زدنى جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

فضرب بيده إلى جيب دراعته، فحطها ذراعا آخر، وقال: والله زدنى، فغناه:

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس صبر

فقال: أحسنت والله. وحط جميع دراعته، وقال لى حكمك! لله أبوك وأمك. فما تريد؟ فقلت له: أريد عين مروان بالمدينة، فدارت عيناه فى

---

١) فى الأصل فسر لى ولعل ما أثبته هو الصواب

٢) البيت لأبى صخر الهذلى والرواية المشهورة لذكراك هزة